



جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



العلاقات الجزائرية - الأمريكية

1776م-1818م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830م

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد القادر فكاير

إعداد الطالبين:

- محمد بوخليفة

-خلود خرشوش

السنة الجامعية

2020-2019

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات و الصلاة و السلم على رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم حيث قال (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) في البداية اشكر الله عز و جل الذي وفقنا لهذا العمل ، و أنار طريقنا للعلم ، كما أتقدم بالامتنان و العرفان و التقدير للأستاذ المشرف علينا ، الأستاذ الدكتور عبد القادر فكاير ، الذي كان لنا سندا و عوناً ، و كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد .



إهداء

أهدي هذا العمل إلى الأبوين الكريمين عرفانا و تقديرا و برا
وإلى جميع من ساهم في هذا العمل المتواضع و أخص بالذكر الأستاذ المشرف فكاير عبد
القادر.

أهدي هذا العمل إلى الزوجة الكريمة و إلى طفلي معاذ و منصف و إلى الإخوة و كل من
يحمل لقب بوخليفة.

– تهدي الزميلة هذا العمل إلى الوالدين الكريمين الذين لن انسى فضلهم عليا و
أهدي تحياتي إلى جدي فناس أجد أطال الله في عمره وإلى إخوتي منال هدي أمال و

إلهاب و إلى صديقة دري معلق نصيرة



قائمة المختصرات باللغة العربية

الرمز	الدلالة
ط.	طبعة
ص.	صفحة
تح.	تحقيق
تر.	ترجمة
تع.	تعليق
م.	ميلادي
ج.	جزاء
د. ط.	دون طبعة
ش. و. ن. بت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
الخ	إلى آخره
ص. ص	تعدد الصفحات
(و.م.أ.)	الولايات المتحدة الأمريكية

مختصرات باللغات الأجنبية:

الرمز	الدلالة
P	Page
T	Tome
Us	United states
Opus citatum=ouvrage cite	OP.Cit

مقدمة

مقدمة

إن الموقع الجغرافي للجزائر المطل على البحر الأبيض المتوسط لعب دورا كبيرا على الانفتاح على الخارج فشكل هذا الموقع حلقة وصل بين الدول و الأمم ، بتنوعها و اختلافها ، فأصبح هذا الموقع مسرحا لأحداث سياسية عسكرية و تجارية كان لها أثرا بالغا في العلاقات الدولية .

بعد القرن 18 م فترة مهمة في تاريخ إيالة الجزائر خاصة على الصعيد السياسي الدبلوماسي نظرا للتحويلات الكبرى في علاقاتها الخارجية ، و المتمثلة في التوجه لعلاقات سلمية مع مختلف البلدان الأوروبية ، و كذا الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1795م.

إن دراسة موضوع تاريخ العلاقات إيالة الجزائر الدبلوماسية ، يعتبر من أصعب الدراسات ، بنظر إلى تشعب المفاهيم و المصطلحات ، كما إن المادة التاريخية و المتمثلة في الوثائق الأرشيفية ، يصعب الوصول إليها بسبب توزع دور الأرشيف على البلدان التي لها علاقة مع الجزائر مثل اسبانيا ، برتغال، بريطانيا الولايات المتحدة الأمريكية .

لقد كانت صورة البلدان المغاربية وخاصة الجزائر بالنسبة لأوروبا بمثابة بؤرة للقراصنة و مكان الذي يشكل خطرا و تهديدا لها ، هذه الصورة لم تتغير كثيرا بالنسبة (و.م.أ) التي أضحت هي الآخرة تتعرض للمضايقات برغم من استقلالها الحديث عن التاج البريطاني ، خاصة بعد انفتاح الجزائر وولوجها إلى المحيط الأطلسي بحكم الاتفاق الجزائري البرتغالي سنة 1793م.

إن (و.م.أ) كانت تتفادى الدخول في علاقات مع الجزائر بحكم العلاقة الجيدة التي كانت تربطها ببريطانيا ، إلا أن الواقع فرض معطيات جديدة و المتمثلة أساسا في استيلاء الجزائر على السفينتين الأمريكيتين سنة 1785م مما فرض على (و.م.أ) دخول في مفاوضات طويلة و عسيرة من أجل تحرير أسراها من جهة و تأمين تجارتها التي عرفت رواجاً و تطورا كبيرين في البحر المتوسط.

لقد كان لأسرى و المبعوثين الدبلوماسيين و القناصل الأمريكيين الفضل الكبير في حل معظم المشاكل مع البلدان المغاربية ، لتتفادى المواجهة المباشرة التي لم تكن في صالح أمريكا . و هذا في غياب قوة بحرية كافية و التي فيما بعد أصبحت ذا شأن و ضاع صيتها ، بحيث أرغمت الجزائر على توقيع معاهدة 1815م .

و بالرغم من تنوع الكتابات و الأبحاث التاريخية التي تناولت العلاقات الجزائرية الأمريكية ، إلا أنها تبقى غير كافية و من بين هذه الدراسات السابقة نجد دراسة العربي إسماعيل في كتابه "فصول في العلاقات الدولية" و الذي تطرق بإسهاب عن العلاقة بين الجزائر و (و.م.أ)، كما تعد دراسات على تابلت في عدة مؤلفات منها "العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830م) و كذا معاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوربية و أمريكا دراسة قيمة باعتباره عمل على الأرشيف الأمريكي.

لقد ساهمت العديد من العوامل في اختيارنا للموضوع الدراسة منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي و المتمثلة في:

الرغبة الشخصية في معرفة أطوار و حيثيات تطور العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال القرن 18م و بداية القرن 19م. و ميولنا لمثل هذه المواضيع التي تهتم بالعلاقات الخارجية ، و مفاهيم القانون الدولي ، و دبلوماسية الخارجية الرغبة في إنجاز البحث الأكاديمي و تقديم دراسة للوصول لبعض الحقائق و الوقائع التي تميزت بها العلاقات الجزائرية الأمريكية. وعلى طبيعة هذه العلاقات في حالي الحرب و السلم و ما مدى تأثير هذه الأحداث على الأوضاع الداخلية و الخارجية للجزائر.

محاولة معرفة أحداث الثورة الأمريكية ، و ما نتج عنها من مبادئ أجهرت العالم خاصة في جانب الحرية و تنامي الوعي الشعبي . المساهمة في إثراء الدراسات التاريخية ، و استجلاء للحقيقة التاريخية و ذلك من خلال الخوض في تفاصيل العلاقات بين البلدين

و عليه سنحاول تقديم صورة متكاملة ومتسلسلة، لأهم المواقف و المحطات التاريخية في تطور العلاقات بين البلدين من خلال استنطاق المصادر و المراجع التي اهتمت بالموضوع.

لقد عرف النصف الثاني من القرن 18م ظهور قوة دولية جديدة وهي (و.م.أ) بعد استقلالها. عملت على تأسيس علاقات خارجية مع مختلف الدول في البحر المتوسط و المحيط الأطلسي تهدف هذه العلاقات إلى حماية مصالحها التجارية و السياسية، هذا طموح في التوسع جعلها تقع في مواجهات مع القوى المحلية في المنطقة و من بينها إيالة الجزائر من خلال هذه الفكرة طرح التساؤلات التالية

ماهو موقف إيالة الجزائر من نفوذ التجاري و السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة؟

ماهي دوافع أمريكا من هذا التوسع؟ و كيف كانت ردت فعل القوى المغاربية من ذلك؟

ماهو دور الدبلوماسية الأمريكية في الوصول إلى حل سلمي بين البلدين؟

كيف استطاعت معاهدة 1795م تأسيس و تنظيم هذه العلاقة؟ وكيف كانت نتائجها على البلدين؟

ماهي صور المواجهات البحرية بين البلدين؟ وكيف تغيرت هذه المواجهات إلى علاقات سلمية؟

ماهي الظروف الدولية التي تدخلت في التوجه الجزائر إلى حل سلمي مع (و.م.أ)؟

ماهو واقع العلاقات بين البلدين ما بعد 1816؟

و للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث المتمثلة في ثلاثة فصول جاء كما يلي:

الفصل الأول تحت عنوان "العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى" يتفرع إلى أربعة مباحث، المبحث الأول. تطرقت إلى "استقلال الولايات المتحدة الأمريكية و موقف الجزائر منه" ثم بعد ذلك أسباب و مراحل الثورة الأمريكية و ما نتج عنها من مبادئ، بناء على الدعم الفرنسية لهذه الثورة، والموقف الجزائري من استقلال الولايات المتحدة الأمريكية. أما المبحث الثاني تضمن "البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية" و في قد تطرقنا إلى "الأوضاع البحرية في النصف الثاني من القرن 18م و بداية القرن 19م" ودورها الاقتصادي كنموذج و أهم التقديرات اوبراين لتعداد البحرية الجزائرية. أما الجزء الثاني من هذا المبحث خصناه إلى مصالح الأمريكية في البحرية من خلال التجارة في البحر المتوسط كما عالجنا فيه موقف الجزائر من حركة السفن الأمريكية. أما المبحث الثالث فعنوانه "التوترات البحرية وإخفاقات الدبلوماسية" حيث تضمن أزمة السفن الأمريكية المحتجزة، بالإضافة إلى إخفاق

المبعوثين الأمريكيين في مهامهم من أجل تحرير الأسرى . أما المبحث الرابع فعنوانه "الأسرى في الدبلوماسية الجزائرية الأمريكية المبكرة" تضمن، عدد الأسرى و أسمائهم و أصنافهم.

الفصل الثاني فعنوانه " بمعاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها"، احتوى على أربعة مباحث، تعرضنا في المبحث الأول إلى " ظروف انعقاد المعاهدة" من خلال الاتفاق البريطاني البرتغالي الفرنسي ضد المصالح التجارية الأمريكية و دور اليهود في هذه المعاهدة. أما المبحث الثاني تعرضنا إلى "دور الدبلوماسية أمريكية في ربط العلاقات مع الجزائر". تضمن مجهودات و محاولات القناصل و المبعوثين الأمريكيين في إبرام المعاهدة .

أما المبحث الثالث فتضمن تحليل نص المعاهدة و أبعادها في العلاقات بين البلدين تطرقنا فيه إلى المعاهدة و تحليلها .وفي المبحث الرابع تناولنا" تداعيات المعاهدة في العلاقات بين البلدين" و نتائجها .

الفصل الثالث تحت "توتر العلاقات بين البلدين 1798-1816م"، قسمناه إلى أربعة مباحث المبحث

الأول و عنوانه " عودة التوتر من خلال حركة السفن" و تطرقنا فيه إلى أزمة السفينة واشنطن وظروف قبولها للمهمة إلى اسطنبول ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني و عنوانه " الأزمات البارزة 1807-1812"، تعرضنا فيه إلى إعلان الجزائر الحرب على الولايات المتحدة خلال هذه الفترة في ظل الظروف المستجدة .أما المبحث الثالث فعنوانه " التوجه نحو حل السلمي معاهدتي(1815-1816 م)" تطرقنا فيه إلى الحملة الأمريكية على الجزائر 1815م و وما نتج عنها من توقيع المعاهدة في نفس السنة ، كما تعرضنا إلى معاهدة 1816م في ظل حملة إكسموث و ظروفها الدولية ، لننتهي الفصل بالمبحث الرابع "مظاهر العلاقات بين البلدين بعد 1816م من تمثيل دبلوماسي كمظهر من مظاهر التعامل بين البلدين و كيف نظر وليام شالر إلى علاقات الجزائرية الأمريكية. أهينا بحثنا بخاتمة تمثلت في أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

لقد اعتمدنا في إنجاز بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع و المقالات هي واردة في القائمة البيبليوغرافيا

نذكر أهمها في هذه المقدمة:

جيمس ليندر كاثكارت، "مذكرات أسير الداى كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب" و الذي يعد مصدرا مهما بالاعتبار أن شخصية كاثكارت عايشت الأحداث باعتباره كان أسيرا في الجزائر فكتاب احتوى في صفحاته على معلومات مهمة ، ساعدتنا في مختلف مراحل البحث. أما محاضر مجلس الأمة الأمريكية ، بعنوان "حرب القرصنة بين دول المغرب العربي و الولايات المتحدة أمريكية"، وهو مصدر ترجمه عمر الشتيوى، من ليبيا الشقيقة ، تضمن مختلف الرسائل الأسرى و القنا صلة الذين كانوا في البلدان المغاربية على غرار رسائل كاثكارت و اوبرين و التي لها قيمتها العلمية و التاريخية و لقد استفدت منه كثيرا . أما جيمس ولسون ستيفن: " الأسرى الأمريكان 1785-1797م" المترجم من طرف على تابليت و هو مصدر يهتم بالأسرى الأمريكان في الجزائر ، استخدمته في الفصل الأول خاصة في موضوع الأسرى

كما إن "مذكرات أحمد شريف الزهار" من بين المصادر التي عايش صاحبها فترة حكم الداى محمد بن عثمان و حسن باشا و غيرهم من الدايات في فترة علاقات الأمريكية الجزائرية. كما لا يقل مصدر "مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر (1816-1824)"، أهمية عن المصادر الأخر وهو الذي عايش الأحداث بحكم وظيفته كقنصل لأمريكا و لقد اعتمدت عليه في الفصل الثالث.

و من بين المصادر الأجنبية المهمة و التي تضمنت معلومات قيمة اهتمت بالعلاقات الجزائرية الأمريكية نجد

" **American State Papers** " أوراق الدولة الأمريكية و هو يعد من أهم المصادر التي تحصلنا عليها يضم مختلف الوثائق في قسم العلاقات الخارجية تطرقت إلى العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و الدول البربرية و أهم المحطات التاريخية من .حروب و معاهدات و ... الخ وظيفته في مختلف أطوار البحث

من بين أهم المصادر أيضا نجد الوثائق البحرية المتعلقة بحروب الولايات المتحدة مع السلطات البربرية " Naval documents related to the United states wars with the Barbary Power " (1785-1801) والتي احتوت على معلومات قيمة في مختلف أطوار البحث.

أما عن المراجع المتخصصة فقد اعتمدت في الموضوع مثلا على علي تاييلت، "معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830)"، و هو مرجع مهم تضمن مختلف المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع كل من أوروبا و أمريكا ، أيضا من بين المراجع المهمة لكاتبين ،لويس رايت و جوليا ماكليود ،"الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر" ،تع محمد روجي البعلبك و احتوى الكتاب عن تفاصيل هامة حول الحروب الأمريكية مع بلدان المغاربية خاصة طرابلس و الجزائر ، من بين المراجع نجد إسماعيل العربي ،"فصول في العلاقات الدولية"، و هو كتاب مهم عالج مختلف الأحداث بين أمريكا و الجزائر نفس الشيء لكتاب مولود قاسم نايت بلقاسم،"شخصية الجزائر الدولية و هيتها العالمية قبل سنة 1830م" و كذا كتاب أبو قاسم سعد الله،"أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر".

ولقد اعتمدنا في بحثنا على بعض المراجع باللغات الأجنبية في مختلف مراحل الموضوع من بينها:

Hunter miller "the Barbary treaties" هذا المرجع اعتمدنا عليه في مجال شرح المعاهدات التي أبرمتها الجزائر و (و.م.أ).

Riers Machesy "The War for American 1775-1783" و قد ساعدنا في فهم مراحل الثورة الأمريكية و نتائجها.

- the End of barbary terros American s 1815 war against the pirates of - North Africa و لقد اعتمدنا عليه في الفصل الثالث في شأن توتر العلاقات بين البلدين سنة 1815.

ومن بين المقالات التي نشرت في المجالات المتخصصة في شأن العلاقات الجزائرية الأمريكية نجد:

-إسماعيل العربي " المعاهدات الجزائرية الأمريكية و كيف كانت سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي" ، مجلة الثقافة

-جيلالي شقرون ، "العلاقات بين إيالة الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830م"،مجلة جيل العلوم الإنسانية و اجتماعية

و من بين أهم أطروحات و الرسائل التي اعتمدت عليها في بحثي نجد:

-علي تابليت ، "العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م" ، أطروحة الدكتوراه، و قد تناولت هذه الأطروحة عدة نقاط مهمة بخصوص العلاقات الجزائرية الأمريكية ، استفدنا منها في مختلف أطوار البحث و خاصة في الفصل الثالث. أما رشيد مريخي ،"الجزائر في عهد الداى مصطفى باشا 1798-1805م" ، رسالة ماجستير تناولت هذه الرسالة فترة حكم الداى مصطفى و الذي تصادف حكمه مع أزمة السفينة الأمريكية جورج واشنطن. أما صحراوي كمال ،"الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات" ، مذكرة الماجستير و التي اعتمدنا عليها في موضوع دور اليهود في العلاقات الأمريكية الجزائرية في الفصل الثاني.

لقد اعتمدنا في الدراسة الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتلائم و طبيعة الموضوع المتعلق بتاريخ كل من إيالة الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية ، و بما ميز تاريخ العلاقات بين البلدين في حالي السلم و الحرب ، أين وقفنا على أهم المواقف و المحطات التي تركت أثرا في تاريخ البلدين خلال نصف الثاني من القرن 18م ، أما المنهج التحليلي فقد استعملناه في تحليل المعاهدات الثلاثة طبقا للأوضاع السائدة في كل مرحلة و تماشيا مع الظروف الدولية مؤثرة فيها.

ولاشك أن كل بحث علمي تعثره مجموعة من صعوبات و إن اختلفت درجاتها من باحث لأخر حسب إمكانياته المادية و تكوين العلمي ويمكن حصر الصعوبات التي إعترضتنا في إعداد هذا الموضوع فيما يلي :

- ظروف الصحية التي مرت بها الجزائر ، من خلال انتشار فيروس كورونا و التدابير التي لحقته به من خلال صعوبة التنقل الأمر الذي اثر علينا سلبا خاصة في جمع المادة العلمية لإثراء البحث أكثر.

- غياب الشبه الكلى للمصادر المحلية في الموضوع و هو ما جعلنا نقوم بالاعتماد على المصادر المعربة و اخذ المعلومات و انتقائها بما يخدم الموضوعية التاريخية.

- مشكل اللغة الأجنبية (الانجليزية)، وعدم إتقانها بشكل الجيد .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل و امتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد القادر فكايير من خلال نصائحه و إرشاداته و كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى (1776م-1795م)

المبحث الأول: استقلال الولايات المتحدة الأمريكية و موقف الجزائر منه

المبحث الثاني: البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية

المبحث الثالث: التوترات البحرية وإخفاقات الدبلوماسية

المبحث الرابع: الأسرى في الدبلوماسية الجزائرية الأمريكية المبكرة

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

لقد تزامنت فترة بداية العلاقات الأمريكية الجزائرية مع حكم الداى محمد بن عثمان، وفيها عرفت الجزائر استقرارا سياسيا، إلا أن الجانب الصحي كان له أثر سلبي خاصة مع انتشار داء الطاعون خلال سنوات 1784م-1786-1788-1793م. تسبب في كوارث بشرية معتبرة ، مما أدى بالسلطة في الجزائر إلى تكثيف جهودها لمواجهة هذا الداء الخطير .

على عكس ما كان في الجزائر عرفت الولايات المتحدة الأمريكية أوضاع مختلفة، تمثلت في حرب الاستقلال التي مرت بعدة مراحل من بينها إرسال الدبلوماسيين إلى الدول الأوربية من أجل إيجاد الدعم المادي و الدبلوماسي ، إضافة إلى القيام بعدة ثورات تكلفت هذه الأخيرة بنيل استقلال الولايات المتحدة سنة 1776م. لتدخل (و.م.أ) مرحلة جديدة تمثلت في انفتاح على الخارج و تأسيس العلاقات دولية .

و لما كانت للولايات المتحدة الأمريكية تجارة و متمثلة أساسا في الأرز و الخشب و السمك المجفف، كان لابد عليها من أن تحمي هذه التجارة من خطر المضايقات و التهديدات الصادرة من البلدان المغاربية و كان الحل بين أمرين : إما أن تدخل (و.م.أ) في حرب مع هذه البلدان أو تخضع لشروط إبرام المعاهدات. و هو الموضوع الذي اثر جدلا بين كل من جيفرسون و أدامس المكلفين بمهمة الاتصال و إيجاد حلول مع البلدان المغاربية .

إلا أن كونجرس الأمريكي قرر دخول في مفاوضات مع هذه البلدان من أجل إبرام معاهدات السلم بحيث أن مواجهة البلدان المغاربية كانت من الصعب ما كان بسبب الظروف المالية و ضعف الأسطول الأمريكي، ولقد كانت من بين الخطوات الأولى للتواصل بين (و.م.أ) و هاته البلدان هي عن طريق إرسال مندوبين و مبعوثين كان لهم دورا كبيرا في التوصل إلى اتفاق بين البلدان.

المبحث الأول : استقلال الولايات المتحدة الأمريكية و موقف الجزائر منه:

1-1 بدايات تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية :

إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كان محطة اهتمام كثير من المؤرخين و الدارسين بسبب الانجازات الواضحة في مجالات متعددة صناعية و اقتصادية، رغم قصر المدة الإصلاحات التي قامت بها هذه الدولة.¹

إن اكتشاف كولومبس لقارة أمريكا شكل منعرجا في تسارع الدول الأوروبية من خلال إرسال بعثات استكشافية على شكل أفواج مغامرة فكان للأسبان الفضل الأول في التعريف بالعالم الجديد تلاهم في ذلك البرتغاليون ثم الفرنسيون فالهولنديون ثم البريطانيون².

برغم من وجود سكان في هذه القارة ، و نعي بذلك الهنود الحمر و هم السكان الأصليون إلا أن اهتمام الدول بالعالم الجديد ازداد كثيرا ، يظهر ذلك من خلال إبحار جون كابوت (John-Cabot)، و هو رجل ايطالي قاد سفينة بريطانية حيث توغل في مساحات واسعة في المحيط الأطلسي و اكتشف العديد من المواقع، و هذا ما شكل دافعا لبريطانيا في أحقيتها في القارة الأمريكية³ نتج عن ذلك تأسيس ثلاثة عشر مستعمرة و التي تشكلت منها دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عن بريطانيا⁴.

01-دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر، 1991م، ص.11.

02-محمد النيترات، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1995م ص.10.

03-عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1992م، ص.322.

04-فيصل محمد موسى، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعية المفتوحة، مصر، 1997م، ص.124.

1-2 أسباب الثورة الأمريكية :

إن البحث عن أسباب الثورة الأمريكية و التي دفعت الأمريكيين إلى إعلان الحرب على إمبراطورية البريطانية ، كان محطة جدل و خلاف بين المؤرخون حيث انق سوما إلى فريقين هما:

01-الفريق الأول و الذي يرجع فيه أسباب هذه الثورة إلى ذلك الوعي السياسي و الديني و الثقافي التي تميزت به المستعمرات الأمريكية.

02-الفريق الثاني فيرجع هذه الأسباب إلى تراكم اقتصادية و الاجتماعية و إن كان هذا الفريق يذهب من إلى أبعد من ذلك ، حيث يرى إن السبب الرئيسي لهذه الثورة يرجع بالأخص إلى الصراعات الاقتصادية بين المستعمرات و البلد الأم¹ .

و من هذا المنطلق فالضرائب حسب تحليل الفريق الثاني التي فرضتها بريطانيا على المستعمرات الأمريكية كانت مجحف جدا و قاسية² . هذه السياسة التي ظهرت بعد انتهاء الحرب السبع سنوات في عام 1763م و تقوم على:

- وضع تجارة المستعمرات تحت السيطرة البريطانية و قد اتصفت هذه السيطرة بالمركزية و الصرامة .

- تحميل المستعمرات لنفقات الدفاع و تخفيف ديون الإمبراطورية.

لقد كانت هذه السياسة مرهقة للمستعمرات الأمريكية ، مما أدى إلى سخط التجار و المواطنين ، ويرجع الفضل في إقرار هذه القوانين إلى جورج الثالث بعد توليه العرش في بريطانيا سنة 1760م³.

01-Riers Machesy, The War for American 1775-1783 ,Introduction to the bison book Etition, Am, 1965, p.6.

02-كلود جوليان ، الحلم و التاريخ أو مائتا عام من تاريخ أمريكا ، دار طلاس للدراسات و ترجمة و النشر دمشق ، سوريا ، 1989م، ص.9.

03-Neil R.Stout, The Royal navy in American 1760-1775 A study of enfoncement of British colonial policy in the Era of the American révolution ,in stitute Press Anna bits ,Moryal Cand, 1965, p.7.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

و من بين هذه القوانين التي كانت وراء تأجيج الوضع في المستعمرات الأمريكية نجد :

01-02 قانون ضريبة جونفيل:

يقوم هذا القانون على إيجاد دعم دائم و م ستقر للقلاع العسكرية البريطانية التي كانت تحمي المستعمرات من هجمات الهنود ، بالإضافة إلى تخفيف الأعباء و الضرائب على التجار البريطانيين ، و إلزام دفع هذه الضرائب على المستعمرات، حيث سن هذا القانون رئيس الوزراء البريطاني جونفيل (Grenville) بعد توليه للحكم سنة 1723م¹.

02-02 قانون تاوشند سنة 1727م:

أمر رئيس الوزراء البريطاني تاوشند (Taoshand) بجل المجلس التشريعي للمستعمرات لنيويورك و قام بفرض الضرائب الاستيراد على مختلف المواد التي تاجر فيها التجار الأمريكيون مثل الزجاج ، الرصاص ، الورق ، الدهان ... الخ ، و بهذا ورث التجار وضعية مزرية من خلال المشاكل².

03-03 قانون الشاي 1773م:

لقد كان لشركة الهند الشرقية دورا كبيرا في المستعمرات الأمريكية بحيث ارتبط اسمها بالتجارة التي عرفت تنافسا شديدا بينها و بين التجار الأمريكيين ، لكن الوضعية المالية الصعبة لهذه الشركة المتمثلة في الإفلاس. جعل السلطات البريطانية تمنحها امتيازات لتصدير الشاي للمستعمرات دون خضوعها للضرائب، أمام هذا الواقع شعر التجار الأمريكيون بتهميش و تهديد تجارتهم، الأمر الذي جعلهم يقومون بتدعيم الثوار و المتطرفين من أجل منع تفرغ الشحنات الشاي في الموانئ³.

01-ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص.53.

02-محمد النيرات، المرجع السابق، ص.40.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

أمام هذا الوضع بدأت مظاهرات المقاومة لهذه القوانين في مختلف المستعمرات على غرار فرجينيا ، نيويورك ، ماساتشوستس (Massachusetts)، حيث تزعم هذه المعارضة أحد المحامين في بوسطن و يدعى جيمس الذي كان له دورا كبيرا في التحضير للثورة في نفس الوقت ظهرت عدة جماعات أخرى معارضة مثل جماعة أبناء الحرية، التي تبنت استخدام العنف ضد موظفي التاج البريطاني¹.

لقد كان الوضع مشحونا ، لتأتي واقعة سوا توجا. في أكتوبر 1771م التي انتصرت فيها الجيوش الأمريكية على الجيوش البريطانية، و كان لهذا الانتصار أثر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خاصة مع فرنسا التي اعترفت باستقلال (و.م.أ) أدى إلى توقيع معاهدة التحالف سنة 1778م بين فرنسا و (و.م.أ) تنص على المساعدات عسكرية و مادية و لقد قامت سياسة الخارجية الأمريكية منذ بدايتها إلى السعي من أجل العمل على الاستقلال التام و الكلي².

و يرجع الفضل في التأييد الذي حصلت عليه أمريكا من طرف فرنسا إلى القنصل الأمريكي بنجامين فرانكين (Benjamin-Franklin)³. في ظل هذه الأوضاع، انعقد المؤتمر القاري الثاني في فيلادلفيا الذي كان من قراراته تعيين جورج واشنطن قائدا عاما للقوات الأمريكية الثائرة، مع تدبير الاعتمادات المالية اللازمة للاستعداد العسكري ، كما تطرق إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأوروبية الأخرى⁴.

في سنة 1772م تتابعت الانتصارات الأمريكية في عدة مواقع، بمقتضاها طلب الكونجرس لتشكيل حكومة ، لأن الوجود البريطاني في نظرهم على وشك الزوال ، كما طالب بإعداد صيغة لوثيقة استقلال و تشكلت لجنة لهذا الغرض تضم جيفرسون ، أدامس بنجامين فرنكين... الخ ، تضمنت وثيقة استقلال أمريكا أسباب الاستقلال و قامت على ثلاثة مبادئ أساسية:

01- محمد النيرات، المرجع السابق، ص 52.

02- محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1996م، ص 14.

03- بنجامين فرانكلين، هو سياسي أمريكي ، من بين الخمسة الذين حرروا وثيقة إعلان الاستقلال عام 1776م ينظر، عمر عبد العزيز، دراسات في التاريخ الأوربي و الأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1992، ص 390.

04- الدسوقي ، المرجع السابق، ص 58.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

01- إن جميع الناس متساوين و لهم حق التمتع بالحياة و الحرية و السعادة .

02- إذا لم تحقق الحكومات و الحاكم الهدف المنشود يجب تنحيها

03- يحق لشعب وحده إقامة حكومة التي يراها تكفل له الأمن العدالة و الرفاهية¹.

بعد كل ما حصل من انتصارات أمريكية على الجيوش البريطانية؛قررت هذه الأخيرة عدم جدوى الاستمرار في الحرب ، لذا وجب تغير موقفها اتجاه المستعمرات الأمريكية و الرضوخ إلى النداءات السياسية المطالبة باستقلال (و.م.أ) من جهة و التقليل من الخسائر المادية و البشرية في هذه الحرب و الاتفاق على التسوية بطرق الودية² . و أمام الضغط المتزايد الذي لحق الملك جورج الثالث و حكومته من طرف المواطنين البريطانيين لسوء التسيير و الجرائم المرتكبة في المستعمرات الأمريكية و بسقوط بوسطن في مارس 1776م في يد الأمريكيين قبل يوم إعلان الاستقلال في 3 يوليو³.

3-4 إعلان الاستقلال

في 3 سبتمبر 1783 م تم توقيع معاهدة السلام بين (و.م.أ) و بريطانيا في باريس صادق عليه الكونجرس في يناير 1784م نصت بالاعتراف الملك جورج الثالث بالاستقلال (و.م.أ) و تعيين حدود الدولة الجديدة من المحيط الأطلسي إلى نهر المسيسيبي ومن البحيرات العظمى إلى فلوريدا⁴.

01-دسوقي، المرجع السابق،ص.59 .

02-السروجي، المرجع السابق،ص.11.

03-John.c.Miller ,Op.Cit,pp.492,493.

04-دسوقي، المرجع السابق،ص.59.

1-2 العلاقات الأمريكية الفرنسية:

لقد لاحظت فرنسا كل المراحل و الأحداث الثورة في المستعمرات الأمريكية حيث كانت ترى عدوتها التقليدية بريطانيا تواجه الحروب و المصاعب في العالم الجديد و بدأت تبحث عن أية فرصة للتأثر بعد الهزيمة التي تعرضت لها فرنسا في حروب السبع سنوات¹، إضافة إلى ذلك التخلص من قيود معاهدة باريس القاسية بعد هذه الحرب ، و بذلك قامت فرنسا من خلال وزارتها الخارجية بالاتصال و عن طريق السر مع رجال الثورة الأمريكية حيث كانت تقدم لهم النصح أحيانا و المساعدات عن طريق إرسال شحنات من الذخيرة و الأسلحة .

كما استقبل الفرنسيون عددا من زعماء الكونجرس ، واعتبروا هذه الثورة انتصارا لمبادئهم في الحرية و المساواة، و منذ بداية الاصطدام في بوسطن قرر المتطوعون أن يبحروا إلى العالم الجديد من اجل تقديم خدمات حربية و على رأسهم الضابط لافاييت (LA fayette) الذي خدم القضية الأمريكية .

و يظهر الدعم الفرنسي عند انتصار في موقعة ساراتوجا فبعد هذه الموقعة اتخذت فرنسا موقف التأييد العلني سنة 1778م ، كما كانت من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال (و.م.أ) و قامت بعقد تحالف معها ضد المصالح البريطانية لأن فرنسا كانت في تنافس شديد و دائم بينها و بين بريطانيا هذا التنافس كان يهدف إلى الهيمنة الإقليمية و الدولية، خاصة في الجانب السياسي و الاقتصادي و العسكري².

01-حرب السبع سنوات،هي الحرب التي جرت بين 1756م و1763م و قد شاركة فيها بريطانيا و هانوفر ضد كل من فرنسا و روسيا و السويد ، انتهت الحرب بالانتصار التحالف البريطاني ينظر ، jean-claude ،www.history.com، the seven years war begins، اطع عليه بتاريخ 2020-03-12.

02-سليمان عبد العزيز ،نعناعي عبد المجيد،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 2001م ص76،75.

1-2 موقف الجزائر من استقلال (و.م.أ)

إن الاعتراف بالدولة ما يخضع لعدة شروط من بينها التمثيل الدبلوماسي و عقد معاهدة وهذا وفق القانون الدولي .و عليه فإن منطق الدبلوماسية الجزائرية في تلك الفترة كان يقوم على :

01- كل دولة لا توقع معاهدة سلم مع الجزائر تعتبر من الدول المعادية و التي يجب محاربتها .

02- إن الدولة التي توقع مع الجزائر معاهدات صداقة يجب عليها الاعتراف بتفوق و سيادة الجزائر على البحر المتوسط و إلا اعتبرت هذه المعاهدة ملغاة و مرفوضة ولا تأخذ بها¹.

ومن هذا المنطلق فإن انتشار السفن الجزائرية في البحر المتوسط من أجل البحث عن السفن الأجنبية التي لا تملك جوازات سفر،و لم تهرم معاهدات السلم مع الجزائر ،يكون وفق التنظيمات و القوانين تلك الفترة ،توكل هذه المهمة إلى رياس البحر².

أما فيما يخص اعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها و من خلال اطلاعنا على بعض المصادر و المراجع ،وجدنا اختلاف بين المؤرخين في هذه النقطة، حيث يذهب مولود قاسم نابت بلقاسم في كتابه "شخصية الجزائر الدولية و هيتها العالمية قبل سنة 1830م" في تفسيره لموقف الجزائر إزاء استقلال أمريكي حيث قال«لم اعثر على ما سبق لي أن قرأته عن اعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية بمجرد استقلالها فان كل المراجع التي وقعت بيدي تؤكد أن اتصالات المباشرة بين الجزائر و (و.م.أ)من الجانب الثاني إذ ما استثنينا اعتراف الدبلوماسية من طرف الأول كانت مبكرة³». أي بعد 1785م عندما تم احتجاز السفينتين الأمريكيتين

01- أبو قاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج1،دار البصائر، الجزائر ،سنة 2007،ص283.

02- جيلالي شقرون ، العلاقات بين اباله الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-1830م،مجلة جيل العلوم الإنسانية و اجتماعية لعام الخامس ،العدد40 ، وهران الجزائر ،مارس 2018،ص.96.

03-مولود قاسم نابت بلقاسم،شخصية الجزائر الدولية و هيتها العالمية قبل سنة 1830م ،ج1،دار البحث للطباعة و النشر ،الجزائر1985م،ص.216.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

أما محمد العربي الزبيري في كتابه "التجارة الخارجية للشرق الجزائري" يرى « إن الجزائر من بين الدول التي اعترفت باستقلال أمريكا بعد إعلان عنه مباشرة¹. »

وبالرجوع لتاريخ العلاقات البريطانية الجزائرية في أواخر القرن 18م و التي اتسمت بالودية و السلمية، كانت سفن الأمريكية تتمتع بنفس الامتيازات الممنوحة لسفن البريطانية، فكانت تحمل العلم البريطاني² أما بعد استقلال عن التاج البريطاني و مجيء البريطاني لوجي (Loge) إلى الجزائر و استلامه مهامه كقنصل عام بالجزائر قدم للداي تفاصيل عن نتيجة الحرب البريطانية الأمريكية كما أقر له أن السفن الأمريكية لم تعد تحت الحماية الإمبراطورية البريطانية ، و عليه تمنى له حظا موقفا في أخذ هذه السفن³.

بعدها سحبت بريطانيا حمايتها لسفن الأمريكية ، أصبحت الجزائر حرة في معاملة السفن الأمريكية في البحر المتوسط و محيط الأطلسي⁴. و لقد اعتبرت جل المصادر والمراجع الغربية أن الجزائر و غيرها من بلدان المغاربية (تونس، و طرابلس ، المغرب) شكلت تهديدا حقيقيا لنظام السياسي الأمريكي الناشئ⁵.

في رأينا حول هذه النقطة فان الاعتراف الجزائري بالدول مستقلة حديثا يكون وفق إبرام معاهدة السلم وهو عرف دبلوماسي كانت تتميز به إيالة. فالسفن التي ليست لها جوازات سفر تخضع لعملية الاستيلاء. إن تبادل الرسائل و الهدايا في رأينا لا يمكننا تصنيفه من أعمال الاعتراف بالدول، بل أن الاعتراف يتمثل في إبرام معاهدة مع تمثيل دبلوماسي ، و تعاون امني و تجاري و سياسي .

01-محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ص42.

02-أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.284.

03-جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداوي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982م، ص16.

04-سعد الله ، المرجع السابق، ص.284.

05-Robert j.Allison, The Unites States and the specter ,NowYork evening post ,Boston, 1806,p.1.

المبحث الثاني :البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية :

كان للمؤسسة العسكرية بنوعها البحرية و البرية دورا في تكوين الإيالة و حماية حدودها من الهجمات الدول الأوربية على الجزائر ، و لقد كان للبحرية الفضل الكبير في تثبيت هيبة الجزائر أمام الدول الأوربية، و هذا ما سنتطرق إليه خلال نصف الثاني من القرن 18م و بداية القرن 19م.

1-أوضاع البحرية الجزائرية خلال القرن 18م:

لقد تعرض كثير من الباحثين للموضوع البحرية الجزائرية ، لما فيها من معلومات هامة تكتسي أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث ،باعتبارها مؤسسة عسكرية ؛ كان لها دور في حماية إيالة الجزائر من هجمات و حملات أوربية ، و لذا سنقوم بدراسة البحرية الجزائرية خلال هذه الفترة بما يخدم موضوع المذكرة متزامنتا مع تطور العلاقات الجزائرية الأمريكية ، و منه فالبحرية الجزائرية و التي أرهبت الدول الأوربية في بداية تأسيسها و التي قال عنها **هايدو** « إن رجال البحرية الجزائرية كانوا يجوبون البحار من الفجر إلى المغرب خلال الشتاء و الربيع دون خوف و يسخرونا من السفن المسيحية و كأنهم يخرجون لصيد الأرناب ¹.

و جاء على لسان **وليام سبنسر** في وصفه للبحرية الجزائرية فقال: «جعلت القرصنة من الجزائر قوة القاهرة في المنطقة الغربية للبحر المتوسط خلال القرن السادس عشر و السابع عشر فلم تكن مدينة الجزائر مرعبة للأمم فقط و لكنها استمرت توحى بجموح من الإجمار و الرهبة ، خلال فترة طويلة لتدهور قوة العثمانية .»²

لقد مرت البحرية الجزائرية بثلاث مراحل أساسية :

01-مرحلة الجهاد البحري و فيها طبع نشاط البحرية الجزائرية بطابع ديني محض.

02-مرحلة الغزو البحري و فيها وسم نشاط البحرية بطابعه الاقتصادي بمعنى الاتجاه نحو كسب أرباح اقتصادية

03-مرحلة الدبلوماسية و فيه كانت البحرية تراقب تطبيق بنود المعاهدات المبرمة مع الدول الأوروبية ³.

01-عائشة غطاس و آخرون،الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، م.و.د.ب.ح، الجزائر،2007،ص52.

02-وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تع.عبد القادر زيدي، ط 1 ،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر 1980م، ص.7.

03-حمزة إسحاق زيتوني، البحرية الجزائرية و تأثيراتها في العلاقة الجزائرية الفرنسية السياسية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير .،قسم التاريخ ،وهران، 2001 ص52.

02- الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية خلال القرن 18م(نموذجا):

برغم من بداية تفهقر البحرية الجزائرية خلال أواخر العهد العثماني إلا أنها بقيت محافظة على تقاليدها البحرية، و يظهر ذلك من خلال المكاسب الاقتصادية التي تحصلت عليها خلال القرن 18م و بداية القرن 19م، و من مظاهر ذلك :

02-01 غنائم الجهاد البحري :

عرفت البحرية الجزائرية حركة جهادية معتبرة أواخر القرن 18م¹ و يرجع ذلك لعدة أسباب من بينها الإصلاحات البحرية مع تولي بعض الدايات أمثال محمد بن عثمان الذي استمر حكمه لمدة طويلة (1766-1791م) حقق انتصارات كبيرة على إسبان سنة 1775م كانت نهايته بنهاية الوجود الإسباني بوهران، و بعده حسن باشا و الذي كان يتمتع بالفطنة و الكفاءة كان له دورا كبيرا في تجهيز الجيش و كانت فترة حكمه بين (1791-1798م) و كل هؤلاء اهتموا بأسطول البحري ، ضف إلى هذا المداخيل المالية و الحركة التجارية، خاصة تجارة الحبوب، الأمر الذي أدى إلى تجهيز الأسطول بالمستلزمات الضرورية².

كما تجدر الإشارة إلى بروز عدد كبير من رياس البحر، من أمثال الريس حميدو، الذي أسهم في تنظيم الأسطول البحري و تسييره، من أجل الدفاع عن الإيالة من كل الهجمات المحتملة من طرف الدول الأوربية. و لقد كنت طائفة رياس البحر العمود الفقري للمؤسسة للبطولات و الانتصارات التي حققتها هذه الطائفة على مختلف القوى الأوربية برغم من التطور التقني و عسكري لهاته الدول.³

01-عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، عامر محمود على، ط1، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1989م، ص.599.

02- المنور مروش، دراسات عن الجزائر في عهد العثماني (العملة، الأسعار، و المداخيل)، ج3، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.449.

03- محمد بن جبور، البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني، مجلة العصور، العدد12-13، جامعة وهران، الجزائر 2008-2009م، ص.123.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

وكان للانسحاب الإسباني عن وهران و المرسى الكبير و عقد معاهدة الصلح مع الجزائر 1792م و معاهدة الجزائرية البرتغالية سنة 1793م . و تميزت العلاقات الجزائرية البريطانية بالطابع الودي، الأمر الذي فتح المجال أمام الجزائر للتواجد في المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق¹.

كانت مدا خيل النشاط البحري تأتي من خلال مصادر رئيسية، هي حمولات غنائم البحر ، مبالغ تحصيل افتداء الأسرى ، الإتاوات و الهدايا التي تدفعها الدول الأوروبية من أجل حماية سفنها بالإضافة إلى حقوق الرسوم الجمركية في الميناء².

01-02 نماذج عن تحصيل الغنائم البحرية خلال القرن 18:

سنة 1793م قامت البحرية الجزائرية بالاستيلاء على 11 سفينة أمريكية مشحونة ببضائع مختلفة ، و في نفس السنة غنم الجزائريون سفينة تجارية هولندية كانت محملة بالسكر حيث قدرت قيمتها حوالي 6،1 مليون فرنك³. و في سنة 1794م قامت البحرية الجزائرية بالاستيلاء على العديد من المراكب في المحيط الأطلسي مشحونة بالقهوة و السكر، ووفق معاهدة 1795م قدمت أمريكا للجزائر فرغاطة وسفينة من نوع بلا ندره و 4 سكونات مجهزة بجميع لوازمها ، و التزمت بدفع 25 سلطاني⁵. و في سنة 1798م تمكنت السفينتين الجزائريتين من اسر سفينة يونانية محمولة بالصابون. أما في سنة 1799م اعترضت السفن الجزائرية سفن برتغالية و قامت بأخذها⁶.

01- المنور مروش، المرجع السابق، ص.471.

02- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، دار الهدى و النشر و التوزيع ، عين مليلة، ط1، جزائر ، 1986، ص.68.

03- المنور مروش ، المرجع السابق، ص.475.

04- يحي بوعزيز، الموجز في التاريخ الجزائر ، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص.192.

05- صبيحة بنحوش، مظاهر من التعاون التركي خلال عهد الدايات (1710-1830م)، منشورات مطبعة جامعة خيضر بسكري، الجزائر ، 2014م، ص.57.

06- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص.192.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

و في عام 1800م بقيادة الرياس حميدو عند مضيق طارق حيث استولت على سفينة برتغالية من نوع فرغاطة و تم أسر حوالي 500 بحارا¹.

أما في سنة 1813م هاجمت مراكب الجزائرية مراكب السويد و الدنمارك و غنمت 20 سفينة كانت مشحونة بالسكر و القهوة و الكاكاو².

2-الإتاوات و الهدايا:

لقد كانت الإتاوات تدفع من طرف الدول الأوروبية بواسطة قناصلها المتواجدين في الجزائر، لكن في الفترة الأخيرة تراجعت هذه الإتاوات و الهدايا و الترضيات الدبلوماسية من أجل نيل امتيازات تجارية³ إن ما يمكن ملاحظته أن هذه الهدايا تختلف من دولة لأخرى حسب العلاقة التي كانت تربط كل دولة بالجزائر، بالإضافة للظروف السائدة في تلك الفترة، و التي كانت تتحكم في تحديد قيمة تلك الإتاوات⁴. فمثلا إسبانيا في سنة 1785م كانت تدفع للجزائر حوالي 96,800 فرنك كإتاوة سنوية⁵.

أما فرنسا فكانت تدفع قبل 1790م ما قيمته 37000 جنيه ، فمثلا في شهر جوان 1790م كان مبلغ يقدر 56700 فرنك تدفعها على ستة أجزاء⁶. أما بريطانيا في سنة 1787م فكانت تقوم بتزويد الجزائر بالمعدات و التجهيزات الحربية⁷.

01- احمد شريف الزهار، مذكرات احمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754م-1830م)، تح، احمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980، ص.76، 74.

02- المصدر نفسه، ص.109.

03- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تق، و تح، محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م، ص.40، 39.

04- ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ عهد العثماني، المكتب الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر 1995، ص.114.

05- حنيفة هلايلي، المرجع السابق، ص.72.

06- جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1987م، ص.173.

07- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص.166.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدفع للجزائر مائة ألف دولار في السنة ، أما في سنة 1795م وافق الداي حسن على أن تدفع ضريبة سنوية في شكل تمويلات بحرية ، بالإضافة إلى تقديم هدايا كل سنتين ، فمثلا سنة 1796م قدمت للجزائر حوالي 1000 قنطار من البارود و 1000 قطعة خشبية و عدد من المدافع أما في سنة 1801م قدمت تجهيزات مختلفة قدرت حوالي 12 قنطار من البارود و 28 قنطار من المسمار¹.

3- الأسرى المسيحيين:

لقد كان الأسرى الأوروبيون يعتبرون مصدرا آخر لمداخيل الخزينة و ذلك عبر افتدائهم من قبل دولهم أو عبر الاتجار بهم في الأسواق الجزائرية ، حيث أصبح الأسير بضاعة تباع بأعلى الاثمان². و برغم أن الأسرى كانوا بصفتهم عبدا في جل المصادر الغربية إلا أن النظرة الجزائرية إليهم تختلف حيث اعتبرهم أسرى حرب يتم معاملتهم على أساس إنساني نوعا ما مقارنة للأسرى المسلمين الذين يقعون أسرى لدى الدول الأوروبية³.

و لقد كانت هناك عدة أمثلة لافتداء الأسرى و التي مرت بعدة مراحل إلى غاية الوصول الدولتين للاتفاق يكون بموجبه تبادل الأسرى او دفع مبالغ مالية لهذا الغرض ، ومن أمثلة افتداء الأسرى نجد نابولي و إسبانيا وافقت على افتداء أسرها في الجزائر سنة 1787م و دفعت مبلغ مالي قدر 1,003,020 جنيه مقابل 237 أسير إسباني⁴.

01- هلايلي ، المرجع السابق ، ص74.

02- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر، محمد مزالي، بشير سلامة، ج2، دار التونسية لنشر، ط1، تونس، 1983، ص.357.

03- وليام سينسر، المرجع السابق، ص156.

04- عزيز سامح التر، المرجع السابق ، ص.551.

04-تقديرات اوبراين للبحرية الجزائرية في 25 سبتمبر 1787م:

قدر أوبراين الذي كان أسيرا في الجزائر ،و كان رجلا ماهرا في صناعة الأشرعة السفن ، حيث حضر أثناء المفاوضات التي جرت بين الداوي و المبعوث الأمريكي لامب في أفريل سنة 1786م حول افتداء الأسرى و كانت تقديراته للأسطول الجزائري على نحو التالي :

01-سفينة بما 30 مدفعا و 400رجل و طولها 106 قدم.

01-سفينة بما 26 مدفعا 320 رجل طولها 96 قدم

01-سفينة بما 22 مدفعا 240 رجل طولها 70 قدم

01-سفينة بما 22 مدفعا 240 رجل طولها 85 قدم

01-سفينة بما 22 مدفعا 240 رجل طولها 80 قدم

01-سفينة بما 18 مدفعا 200 رجل طولها 80 قدم

01-سفينة بما 16 مدفعا 180 رجل طولها 60 قدم

01-سفينة بما 16 مدفعا 150 رجل طولها 50 قدم

01-سفينة بما 04 مدفعا 70 رجل طولها 40 قدم

01-سفينة بما 02 مدفعا 46 رجل طولها 32 قدم

01-سفينة بما 02 مدفعا 40 رجل طولها 32 قدم

أما في 25 فبراير سنة 1788م فكانت تقديراته حسب الرسائل المبعوث إلى وزارة الخارجية الأمريكية هي 9 سفن فيها 25 إلى 32 مدفعا ، و 5 سفن صغيرة ، و في ديسمبر 1789م وصلت سفينة بما 24 مدفعا من فرنسا بالإضافة إلى السفن القديمة¹.

01-محاضر مجلس الأمة الأمريكية، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي و الولايات المتحدة الأمريكية، جمع وترجمة، منصور عمر الشنيوي ، ط1، مؤسسة الفرجان لنشر، طرابلس ليبيا، 1980م، ص.17.

02-المصالح التجارية الأمريكية :

01-02التجارة الأمريكية في البحر المتوسط:

عرف البحر المتوسط حركة تجارية كبيرة من مختلف الدول الأوربية ومنها الإفريقية، ولقد شكلت **هذه** حركة عدة نزاعات كان سببها اقتصاديا و سياسيا، و هو ما حدث بين الجزائر و (و.م.أ) عندما كانت السفن الأمريكية تجوب البحر ابيض المتوسط من أجل التجارة¹.

لم يكن لأمريكا اتصال بالبحر المتوسط إلا في أواخر القرن 18م، أخذت السفن الأمريكية تعرف طريقها عبر مضيق طارق ، نفس الشيء عندما عرفت طريقها إلى موانئ الشرق الأقصى من أجل استبدال الزنجيبيل بالمنتجات الشرق الثمينة². و كان هذا عندما فقدت السفن الأمريكية حماية البريطانية بعد الاستقلال عن التاج بريطاني سنة 1776م ، الأمر الذي جعلها تواجه عدة صعوبات ، و هو ما اضطرها إلى إيجاد حلول خاصة بعد التطور الذي عرفته في مجال التصنيع و المجال التجاري .

لقد كان لتنامي الاقتصاد (و.م.أ) و كثرة الإنتاج أثارا ايجابية، حيث غزت المنتجات الأمريكية عدة بلدان في البحر المتوسط .و أمام حركة السفن وجدت البلدان المغاربية ضالتها خاصة أن هذه السفن لم تحمل جوازات سفر للمرور بسلام ، مما اضطرها لإيجاد تسويات دبلوماسية لهذه المضايقات³.

01-Robert.j.Allison,Op.Cit,p.1.

02- نجم الدين غالب الكيب،الحرب البحرية بين نياية طرابلس الغرب و أمريكا،دار النشر طرابلس ، ليبيا،سنة 1971م،ص.24.

03-محمد الهادي عبد الله ابن عجيله ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرملية 1701-1835م و أثره في علاقاتها بالدول الأجنبية ، ط 1، دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ،ليبيا، 1997م،ص.255.

02-02 حماية التجارة الأمريكية في البحر المتوسط:

إن المعاهدة التي أبرمت بين فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية عقب نهاية الثورة و ما نتج عن هذه الأخيرة من تلاشي الحماية البريطانية للسفن الأمريكية ، كان واجبا على الأمريكيين إيجاد حلول من اجل حماية سفنهم خاصة في البحر المتوسط، و هو ما حدث في المعاهدة الفرنسية الأمريكية سنة 1778م حيث تضمنت المادة الثامنة حماية السفن الأمريكية من متاعب و قرصنة الجزائر¹.

و نتيجة للتطور الاقتصادي لأمريكي كان من الطبيعي أن تظهر ردود فعل قوية اتجاه هذه السياسة الجديدة من طرف البلدان المغاربية خاصة بعدما انتهجت أمريكا، هذه السياسة من أجل خلق مناطق نفوذ، و من ثم ممارسة الهيمنة . فكانت التجارة أسلوبا للتوغل في مناطق و بلدان البحر المتوسط ، لكن هذا الواقع اصطدم بواقع آخر و هو نظام الذي كانت تتعامل به البلدان المغاربية وهو إبرام المعاهدات ، و جوازات السفر و تبيان الراية و إلا اعتبرت هذه السفن من سفن المعادية².

إن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت كل الوسائل لحصول على السلم مع الدول المغاربية ، خاصة مع الجزائر على الرغم من أن هذا السلم سيكلفها مبالغ مالية كبيرة و هذا من اجل إزالة عقبات التي تمنع تضرر التجارة الأمريكية³.

01-Schuyler Evgene, American diplomaci and the Furtheronce of commerce
,London,1886.p.195.

02-محمد الهادي عبد الله ابن عجيبة، المرجع السابق،ص.256.

03-Naval Documents related to the United States Wars with the Barbary Power(1785-1801)
volume1,Unites States government Printing office woshington,1939,p03.

المبحث الثالث : التوترات البحرية وإخفاقات الدبلوماسية:

لقد كانت هذه الفترة محل لنزاعات و التوترات البحرية ، بسبب حركة السفن في البحر و هو ما خلق عدة أزمات في سنتي 1785-1793 م، و من أجل حل هذه الأزمات في سنة 1785 م جاء كل من لامب وبيركلي إلى الجزائر والمغرب من أجل مهمة كلفا بها من طرف مجلس الأمة في تلك السنة أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أرسلت عدد من السفن في المحيط الأطلسي من أجل استيلاء على السفن التي لم توقع معاهدات سلم مع الجزائر وهذا ما أقره وأعلنه السفير طرابلس أدامس بلندن والذي أرسل لامب في مهمة إلى الجزائر فيما بعد¹ يرجع الفضل في تواجد السفن الجزائرية في المحيط الأطلسي إلى عقد معاهدات سلم و صلح بين كل من إسبانيا والبرتغال والجزائر وذلك سنة 1793 م².

03-01 أزمة السفينتين الأمريكيتين سنة 1785 م.

أورد جيمس لندر كاثكارت في مذكراته قوله « إن تواجد السفن الجزائرية في المحيط الأطلسي مكنها من أسر سفينتين أمريكيتين إحداهما سفينة ماريا من بوسطن وكانت تقل ستة بحارة على مسافة ثلاثة أميال من رأس سانت فلنسييت من طرف سفينة ثلاثية الصواري مزودة بأربعة عشر مدفعا وعلى متنها واحد وعشرون بحارا وذلك في يوم 25 جويلية 1785 م³ .»

1- علي تابلت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830 م ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، (2006-2007)، صفحة 114.

2- Munial Annaf , America fought terrorism 200 years against the barbary states, X Prees U. S now 2001 , p 29 .

3- جيمس لندر كاثكارت: المصدر السابق، ص17.

أما سفينة **دوفين** ، التي جاءت من **فيلا دلفيا** فتم حجزها من طرف الـرايس علي في يوم 30 جويلية 1785 على مسافة قريبة من صخرة لشبونة التي تعرف اليوم باسم كاب ودا روكا (cabo da roca) و التي تقع في أقصى غرب البرتغال وهي اليوم منطقة سياحية تبعد عن لشبونة ب 40 كلم¹. ولقد واصل **كارثكارت** حديثه في مذكراته حيث قال «... لو بقي القراصنة الجزائريون في المحيط الأطلسي شهرا كاملا لأمكانهم بدون شك أن يأسروا عدة سفن أمريكية وربما عددا آخر من السفن البرتغالية المشحونة بالبضائع الثمينة...»².

ولقد جاءت في رسالة **جيفرسون** التي بعثها للوزارة الخارجية حيث أخبرهم بأن الجزائريين استولوا على سفينتين وأسروا **21** شخصا كانوا على متنها وواصل حديثه حيث قال أن المندوب وصل إلى الجزائر ورفض الـداي مجرد الحديث عن السلام معه أو مع (و.م.أ) وطلب مبلغ **59412** دولار مقابل إطلاق سراح سجنائها وهو ما جعل المهمة تفشل³.

بعد الاستيلاء على السفن الأمريكية و الأوروبية، وصل الجزائريون إلى الجزائر محملين بالغنائم وهذا عشية عيد الفطر فتم اقتياد الأسرى إلى أماكنهم بعد تجريدهم من ملابسهم⁴. و من ثم انطلقت المفاوضات أوكلت هذه المهمة إلى جون لامب الذي فشل في مهمته بعد إصرار الـداي على المطالب المالية من جهة و عدم قدرة لامب على الإقناع حيث كان هذا الشخص غير مناسب لهذه المهمة⁵.

بالرغم من فشل لامب في هذه المهمة إلا أنها تعتبر أول اتصال مباشر بين الجزائر و أمريكا ، فكان لها إيجابياتها على (و.م.أ) من خلال التقارير و المعلومات الدقيقة التي قدمها لامب عن كل ما يخص الجزائر و أسطولها⁶. كما أضاف في تقريره أن الولايات المتحدة الأمريكية لا طاقة لها على فرض السلام على الجزائر⁷.

1-جيلالي شقرون، المرجع السابق، ص. 98.

2- جيمس ليندر كاثكارت: المصدر السابق، ص 19.

3- محاضرة مجلس الأمة الأمريكي، المصدر ص 32.

4- ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 19.

5-المصدر نفسه، ص 40.

6-إسماعيل العربي، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 17.

7-سعد الله، المرجع السابق، ص 287.

02-03 أزمة السفن الأمريكية سنة 1793 م.

في نهاية سنة 1793 م وبناء على الاتفاق الذي حدث بين البرتغال وإيالة وهو توقيع هدنة لمدة عام ، ونتيجة لهذه الهدنة سمحت لشبونة ومدريد بولوج السفن الجزائرية إلى مضيق جبل طارق و من تم إلى المحيط الأطلسي. وبعدها استقرت 9 سفن جزائرية بين خليج سان فاسنان والجزر الغربية حيث استمرت في التحرك و الإبحار في فصل الشتاء وهذا انطلاق لعادتهم السابقة حيث كانوا يرجعون من المحيط في شهر نوفمبر¹. كما أضاف النقيب أوبراين في رسالته أنه وبعد حصول البرتغاليين والهولنديين على هدنة مع الجزائر؛ استولت سفن هذه الأخيرة في شهر أكتوبر سنة 1793 على عشرة(10) سفن أمريكية، وتم أسر حوالي 110 شخص كانوا على متنها تم اقتيادهم إلى الجزائر كالعبيد كما أضاف أن الأسرى كانوا يعيشون في وضع مخز وحر². و كانت أربعة من هذه السفن تقوم بالتجارة الساحلية وهي:

01 - سفينة طوماس (Thomas) التي أسرت في 8 أكتوبر في المحيط الأطلسي بالقرب من البرتغال عندما كانت في طريقها من قادش إلى أمستردام محملة بالسكر .

02- سفينة جان (Jan) أسرت في 11 أكتوبر في طريقها من قادش إلى هامبورغ محملة بجلود الحيوانات و سلع أخرى.

03- سفينة هوب (Hop) كانت متجهة من روتردام إلى مالاقا محملة بالصابون .

04- سفينة ديسباتش (Dispatch) كانت في طريقها من قادش إلى هامبورغ محملة بالسكر والنيلة كما تواجدت 6 سفن تجارية في الأطلسي وهي :

01- سفينة مينير (minere) فاكنت في طريقها من فيلادلفيا إلى برشلونة

02- سفينة بريزيدانت (President) من فيلادلفيا متجهة إلى قادش محملة بالحبوب والطحين

03- سفينة بولي (Polly) كانت تحمل الطحين إلى قادش من نيويورك بورت

04- سفينة أوليف برانش (Branch)، كانت تحمل الحبوب من فيرجينيا إلى لشبونة

05- سفينة جي (Ing) كانت تحمل الزبيب والتين والنبيد من مالاقا إلى بوستون

06- سفينة بريق مينير (Luster Miner) فاكنت تحمل النبيذ والبراندي من ليفورن إلى نيويورك³.

01- جيمس ولسون ستيفن: الأسرى الأمريكان 1785-1797م، ترجمة علي تابلت ، منشورات نالة ، الأبيار ، الجزائر 2007 ، ص 146،145.

02- محاضرة مجلس الأمة الأمريكي، المصدر السابق، ص 95 .

03- علي تابلت ، المرجع السابق أطروحة الدكتوراه، ص 146،145.

02-الإخفقات الدبلوماسية:

أول إجراء قامت به الولايات المتحدة الأمريكية لرفع معنويات الأسرى هو دفع مبالغ مالية زهيدة للتجار الأمريكيين من أجل اقتناء ما يحتاجه الأسرى المقيمون في السجون و قصر الداى ،الأمر الذي جعل كاثكارت الذي كان أسيرا معهم يتهم على هذا المبلغ وقال أن الحكومة الأمريكية لم تهتم بهم، وأنها لم تتخذ إجراءات منذ سنوات في حقهم¹. وأول اتصال قام به اوبراين عبر رسالته إلى جيفرسون و المحولة إلى الكونغرس تضمنت معاناة الأسرى².

لقد كانت المهمة الدبلوماسية لكل من أدامس وجيفرسون صعبة المنال حيث أن أدامس كان ضد إعلان الحرب على الجزائر ، في حين كان جيفرسون يرى أن الحرب على بلدان المغاربية هي الوسيلة الوحيدة لرد اعتبار ، و أمام هذا الاختلاف في الرأي قرر الكونغرس الأخذ برأي أدامس. ونتيجة لضعف موقف المفاوضين السلام مع عدم دعم المناسب للكونغرس، تحرك كل من أدامس وجيفرسون من أجل افتداء الأسرى الأمريكيين في الجزائر، وأول خطوة قاما بها هو تعيين لامب في 1 أكتوبر 1785 م وقد اتفقا على تحديد السعر وهو 200 دولار للأسير الواحد³.

01- كارتكارت، المصدر السابق، ص 5-7.

02- المصدر نفسه، ص 136-135.

03 - تابليت، المرجع السابق ، ص 126.

و مع تزايد ضغط الجبهة الداخلية في موضوع الأسرى، حيث نشرت الصحف الأمريكية بعضا من رسائلهم قررت السلطات أن تتحرك عن طريق إرسال مبعوثين آخرين نذكر من بينهم¹:

02-01 لامب و إخفاقه في افتداء الأسرى :

لقد ذكرنا سابقا أن لامب إلى الجزائر في 25 مارس 1786 م ، لتخليص أسرى الأمريكيين و معه مبلغ عشرة آلاف دينار حيث استقبل من طرف الداى محمد عثمان باشا في أربعة مناسبات ، ولقد حدد الداى سعر افتداء الأسرى الأمريكان ب 50000 دولار، إلا أن المبلغ كان غير كافي رغم محاولات لامب تخفيض السعر،² و بهذا غادر لامب بعد أن تعهد لداى انه سيقوم بدفع المبلغ في غضون 4 أشهر ، إلا أن مهمة لامب فشلت بسبب أن الكونغرس لم يستطع أن يجمع المبلغ ، وبهذا فقد الأسرى الأمل في استرجاع حريتهم، وقاموا بكتابة رسائل عديدة إلى أصدقائهم وإلى الدبلوماسيين ، وعرضوا على كونغرس³.

2-02 محاولة جمعية الماثوريين و إخفاقها.

قام جيفرسون باتصال سري مع المنظمة جمعية الماثوريين التي تهتم بتحرير الأسرى غير أن قلة نشاطها بعد قيام الثورة الفرنسية 1789م أصبحت غير قادرة على فدية الأمريكيين. كما قامت جمعية مناهضة للرق في فيلادلفيا بالتوصل مع منظمة الرحمة في فرنسا لكن المحاولة قد فشلت بسبب الثورة الفرنسية 1789 م⁴.

01- إسماعيل العربي ، المرجع السابق، ص26..

02-Naval Documents related to the United States Wars with the Barbary Powers(1785-1801) ,Op.Cit,p02.

03-على تابلت ، المرجع السابق، ص129،130.

04-المرجع نفسه، ص.131.

المبحث الرابع :الأسرى في الدبلوماسية الجزائرية الأمريكية المبكرة :

لقد كان عدد الأسرى الأمريكيين موضوع اختلاف بين المؤرخين خلال فترة 1785م-1816م ، ففي سنة 1787م ورد في قائمة 21 أسيرا أمريكيا، أما في سنة 1795م تضمنت القائمة 12 أسيرا ، أما في سنة 1812م فورد في القائمة 24 أسير أمريكي¹.

و حسب إحصائيات جيمس لندر كاثكارت ، و تقارير اوبراين فان عدد الأسرى الذين تم القبض عليهم بين سنة 1785م-1793م هو 132 أسير أمريكي².

قائمة الاسمية لبعض الأسرى سنتي 1785م-1793م

01-alexander forsy

08-charles colvin

02-james leander cathcart

09-jhon poran

03-james harnet

10-peter loring

04-andrew montgomery

11-edward Oreilly

05-james hull

12-peter smith

06-philip sloan

13-william harding

07-richard oBrien

كما يجب الإشارة إلى انه في هذه الفترة قد مات عدد من أسرى خاصة أسرى سفينة دوفين، و هذا بسبب الطاعون³.

01- قرياش بلقاسم ،الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر ،2015-2016، ص 84.

02- جيمس ولسن ستفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1799م، تر.على تابليت، ثالة للمنشورات، أبيار الجزائر، 2007، ص.71.

03-Fitzhugh Green,Naval heretage the country,London,1985, p.130.

02-أصناف الأسرى

إن الأسرى عامة ينقسمون إلى أربعة أصناف و هذا حسب مردودهم البدني و مهني ، فالصنف الأول هم الأشخاص الأقوياء بدنيا القادرين على نقل العربات و التجديف في السفن ، أما الصنف الثاني هم الأسرى الذين تم شرائهم للعمل عند أسيادهم سواء كانوا نساء أو رجال أما الصنف الثالث هم الأسرى الذين لهم حرفة خاصة تدر عليهم أموالا، أما الصنف الرابع هم الأسرى الذين يشترون لتقرب إلى الله و هم صغار المسيحيين يربون تربية إسلامية ابتغاء لدين الله¹.

3- مبالغ اقتداء الأسرى

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقوم بالعديد من المحاولات في سبيل تحرير أسرها و يظهر ذلك من خلال الرسائل التي كان يوجهها لامب إلى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ 20 مايو 1786م و التي يشرح فيها مبالغ الأسرى ، حيث اختلفت مبالغ الاقتداء من أسير إلى آخر و هذا حسب نشاطه و وظيفته كآتي:

3 أسرى صنف ضباط _____ 18000 دولار

2 أسرى صنف مساعد _____ 8000 دولار

2 أسرى صنف مسافر _____ 8000 دولار

12 أسير صنف بحار _____ 89000 دولار

المجموع: 312.000 دولار².

و لقد جاء في رسالة جيفرسون إلى وزارة الخارجية الأمريكية خبر الاستيلاء على سفينتين أمريكيتين سنة 1785م ، و كان عدد الأسرى 119 أسير و عليه طلب داي الجزائر مبلغ مالي و المقدر ب 59.493 دولار من اجل تحريرهم³.

01- علي تابلت ، المرجع السابق ، أطروحة الدكتوراه، ص133.

02- محاضر مجلس الأمة أمريكي، المصدر السابق، ص13.

03- المصدر نفسه ، ص32.

الفصل الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى(1776-1795)

لقد تميزت العلاقات في هذه الفترة بنوع من التوتر بين (و.م.أ) و البلدان المغاربية و هذا بسبب الحركة السفن التجارية المتزايدة ، حيث كان لابد من توقيع معاهدة السلم مع هذه الدول ،إلا أن المبالغ المالية التي خصصتها (و.م.أ) لهذه المهمة لم تكن كافية و مما زاد من تأزم الموقف الأمريكي توصل الجزائريين إلى نقطة اتفاق مع البرتغاليين لمدة سنة يسمح هذا الاتفاق بحرية الإبحار السفن الجزائرية في المحيط الأطلسي .

يرجع التأخر في إبرام معاهدة السلم في رأينا إلى عدة أسباب من بينها ضعف و عدم خبرة المبعوثين الأمريكيين الأوائل و عدم حنكتهم الدبلوماسية، و ما يؤكد ذلك قضية مبعوث الأمريكي لامب الذي لم ينجح في مهمته ، ضف إلى ذلك الصعوبات المالية التي كانت تعاني منها أمريكا بسبب تكاليف الحرب التي كلفت أمريكا الكثير من الموارد المالية ، و هو ما انعكس سلبا على قضية الأسرى الأمريكان ، الذين لم يطلق سراحهم إلا سنة 1796م بموجب معاهدة 1795.

لقد كان الهم الأول ل (و.م.أ) في علاقاتها مع الدول المغاربية و خاصة الجزائر ، هي الحماية السفن من الاعتداءات المتكررة في نظرهم، و التي هددت التجارة الأمريكية ، و برجع إلى منطق العلاقات الدولية في تلك الفترة فان الدول تعاملت فيما بينها وفق جوازات السفر و إظهار الرايات و هذا ما لم تستطع (و.م.أ) قيام به فكانت عرضة و هدفا لهاته الدول و خاصة الجزائر ، و هو ما شكل تهجما من طرف الكتاب الأمريكيين في كتابتهم .

الفصل الثاني : معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

المبحث الأول : ظروف انعقاد المعاهدة

المبحث الثاني: دور الدبلوماسية الأمريكية في ربط العلاقات مع الجزائر

المبحث الثالث: تحليل نص معاهدة أبعادها في العلاقات بين البلدين

المبحث الرابع:تداعيات المعاهدة في العلاقات بين البلدين

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

إن الحديث عن معاهدة 1795 م يقودنا للحديث عن تلك المفاوضات، التي بذلت فيها الحكومة الأمريكية مساعدا كبيرة، من أجل التوصل لاتفاق يتمثل في عقد معاهدة السلم و الصداقة مع الجزائر، من خلالها تتمكن (و م أ) من فدية أسرها و استرجاع مكانتها التجارية في البحر المتوسط، ونظرا لأهمية مثل هذه المعاهدات في العلاقات الدولية، سارعت (و.م.أ) كأى دولة أخرى تسعى إلى عقد معاهدات الصلح مع الجزائر، و كلما حظي بلد بامتيازات، سارع بلد آخر للمطالبة بالشروط نفسها، و عرف هذا التسابق ذروته في زمن الداى حسن باشا (1792م- 1798) الذي اتخذ من انفتاح على أوروبا الدعامة الأساسية في سياسته، و عن الاطلاع على بنود المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795 م يتضح لنا جليا أن أمريكا كان الهم الوحيد لديها هو مصالحها و امتيازاتها التجارية و الأمنية .

و من الصعوبات التي وجهتها الجزائر في إبرام مثل هذه المعاهدات هي مشكل اللغة، التي شكلت عائقا أمام السلطات الجزائرية، حيث أوكلت هذه المهمة أى تفاوض و إعداد بنود و مواد الاتفاقيات، إلى الأجانب خاصة منهم اليهود الذين كان دورهم مؤثرا و بارزا، و ما يلاحظ في هذه المعاهدات أنها كانت تتشابه في مضامينها و محتواها فمثلا معاهدة 1795م بين الجزائر و (و.م.أ) كانت تتشابه كثيرا في المحتوى مع معاهدة السويد و الجزائر سنة 1792م.

لقد أبرمت (و.م.أ) تسعة معاهدات مع بلدان المغاربية خلال الفترة 1776-1830م، ساهمت هذه المعاهدات في تنظيم العلاقات بين الأطراف المتعاقدة، خاصة من الجانب الأمريكي الذي كان يعاني من المضايقات التي كانت تتعرض لها السفن الأمريكية، و بذلك قيدت هذه المعاهدات نشاط البحري لهاته البلدان .

المبحث الأول ظروف انعقاد المعاهدة:

تميز عصر الحديث بإبرام عدد كبير من المعاهدات، خاصة منها الأوروبية و التي نظمت العلاقات بين الدول، إلا أن الجزائر عكس الأوروبيين، لم يكونوا يولون أهمية لمضمون بنود المعاهدة، و كانوا يوقعونها من أجل الحصول على فوائدها و هدايا مادية من جهة و حصول على بعض العتاد الحربي، و مع هذه الظروف تزايد نشاط التجاري الأمريكي في عرض البحر الأبيض المتوسط و الذي أصبح يزعم القوى الأوروبية التقليدية (فرنسا، بريطانيا، اسبانيا) و ما يؤكد ذلك هو الهدنة الجزائرية البرتغالية سنة 1793 بتدخل من بريطانيا¹.

لقد جرت عدة محاولات قام بها وكلاء و مندوبين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء محادثات للسلام و تحرير الأسرى الأمريكيين وهي محاولات لم تعرها (و.م.أ) أي اهتمام، لكنها أحدثت انطباعات في أذهان الداي و طاقم الديوان كانت اشد ما تكون ضررا بمصالح الأمريكية، و بقت هذه الصورة السيئة اتجاه الدولة الناشئة مثل (و.م.أ)

ضف إلى كل هذا نفوذ الدول التي تتعارض مصالحها التجارية مع (و.م.أ)، خاصة بريطانيا التي عملت المستحيل من أجل عزل (و.م.أ) عن العالم و بذلك تسيطر على التجارة بحكم امتلاكها أسطولا بحريا من جهة، و استغلالها لعدة موانئ بفعل انتشار مستعمراتها². وليس من مصلحة هذه الدول (بريطانيا، فرنسا، اسبانيا) حصول أمريكا على سلام مع دول المغاربية³.

و من هذا فان الظروف انعقاد المعاهدة، بدت ظهرت جليا في التقارب الجزائري البرتغال، هذه العلاقة الجديدة وضعت السفن الأمريكية تحت رحمة السفن الجزائريين اللذين تواجدوا في المحيط الأطلسي الذي اعتبر من الممرات البحرية الهامة للسفن الأمريكية، بالإضافة لكل هذا أبرمت الجزائر سنة 1794 م معاهدة الصلح مع هولندا⁴.

01- على تابلت، العلاقات الجزائرية الامريكية (1776-1830)، اطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 315.

02- كائكار، المصدر السابق، ص 191.

02-Naval Documents related to the United States, Op.Cit,p02.

03- كائكار، المصدر السابق، ص 192.

1-01: تنافس الفرنسي والبريطاني ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

إن الدول الأوروبية التي لها مصالح تجارية مع الجزائر كانت تتعمد وترفض فكرة تفاوض الولايات المتحدة الأمريكية مع الجزائر من أجل إبرام معاهدة سلم وصداقة، حيث أجبرت هذه الظروف (و.م أ) التفكير في التخلي عن تجارتها في المتوسط ، أو أن كل سفينة تجارية ترافقها سفينة حربية و هو الأمر الذي كان مستحيلا بنظر إلى الأوضاع المالية التي كانت تمر بها أمريكا ، هذا التنافس يظهر من خلال عدة نقاط أهمها .

1 لقد كانت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في أسوأ أحوالها بداية من إبرام معاهدة جون جاي¹ مع بريطانيا في 19 نوفمبر 1794 حيث أن فرنسا لم تنفذ بما جاء في معاهدة 6 فيفري 1778 في المادة 8 والتي تضمن حماية التجارة والسفن الأمريكية في المتوسط، كما أكد كاتشارت أن فرنسا كانت تعارض المصالح التجارية (أمريكية) في البلدان المغاربية كما أنه اقر أنه ليس لها نفوذ في هذه البلدان و بتحريض القنصل الفرنسي ضد المصالح الأمريكية مما جعل الداوي الجزائر يقرر عدم استقبال أي مبعوث دبلوماسي لسلام مع أمريكا².

02 الدور البريطاني في عقد معاهدة الهدنة مع البرتغال و يظهر ذلك من خلال اشتراط البرتغال التوسط البريطاني من أجل عقد معاهدة صداقة و سلم مع الجزائر في المقابل تقوم البرتغال بمساعدة بريطانيا في حربها مع فرنسا ، وهو الذي حدث حقيقتا من خلال مساعي القنصل البريطاني لوجي (logie)³ في محاولة عقد الهدنة بين الجزائر والبرتغال 1793 م وكانت مدة هذه الهدنة سنة، هذه الاتفاقية سمحت بتواجد السفن الحربية الجزائرية في الأطلسي و مضيق طارق و بمناسبته باشرت السفن الجزائرية عملية اصطيد السفن المعادية لسياسات دايات الجزائر و بذلك بدأت فصول جديدة في العلاقات الخارجية للأليالة مع الدول الأوروبية و أمريكا⁰⁴.

01- معاهدة جون جاي، هي معاهدة وقعت في 19 نوفمبر 1794 ، حلت بفضلها النزاعات بين (و م أ) و بريطانيا ، و تعود تسميتها إلى جون جاي رئيس القضاء الأمريكي و الذي يعود له الفضل في الترتيب لهذه الاتفاقية التي أبرمت في لندن ينظر Charles, Joseph, the Jay treaty ,the origins of American ,vol12 American, 1955,p581.

02- على تابلت ،العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص296.

03-قنصل لوجي تم تنصيبه قبل عقد معاهدة السلام مع اسبانيا عد وصوله قدم معلومات عن نتيجة الحرب الأمريكية البريطانية، و صرح له إن السفن الأمريكية لم تعد تحت الحماية البريطانية، كان له الفضل في توسطه للبرتغال في إبرام الهدنة مع الجزائر ينظر كاتشارت، المصدر السابق ، ص16.

04-المصدر نفسه ،ص 302.

01-02 دور اليهود الاقتصادي والدبلوماسي.

إن دور و مكانة الوجود اليهود في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، و تفاعله مع النظام العثماني كان له اثر في كل المجالات خاصة الجانب الدبلوماسي ، ذلك إن دور اليهود صار يتعاظم باستمرار حتى شكلوا في نهاية القرن 18 و بداية القرن 19 ، طبقة ماثرة و ذات وجود فعال في هرم السلطة ، خاصة من الجانب السياسي و اقتصادي ، هذه المكانة استغلها الأوروبيين في تمرير مصالحهم ، سواء في حالة السلم أو الحرب و لقد توسعت النشاطات اليهودية في البحر الأبيض المتوسط في مختلف الدول الأوروبية مثل ايطاليا و فرنسا و اسبانيا و البرتغال و غيرها ، اما على المستوى المغاربي فقد شملت جميع الدول المغاربية على غرار تونس و ليبيا و المغرب و الجزائر و لهذا قال دوبرا تانفيل dubois و tainville القنصل الفرنسي بالجزائر عن بوشناف و بكري « هي الأسرة الوحيدة التي كانت تتميز بطموح الواسع و تتمتع بثقة حكام الجزائر ، فأنتهم شركاء في كل مكان ، و امتدت علاقاتهم إلى باريس ، مرسيليا ، جنوة ، ليفورن مدريد و كل المونى الاسبانية و لندن و لشبونة و هامبورغ و استولوا على كل تجارة المغرب).¹

لقد تمكن اليهود من أن يكسبوا إلى جانبهم شخصيات مرموقة، في الميدان السياسي عن طريق الرشوة وتقديم الخدمات² ، حيث تمكن كل من بكري وبوشناق من التعاون من أجل السيطرة على الأسواق التجارية داخليا وخارجيا، الأمر الذي مهد لهما لعرض بعض الخدمات على كبار الموظفين في الدولة وبسط نفوذهما، وفعلا تمكن هؤلاء اليهوديين من كسب ثقة الحكام من أمثال الداوي حسن³.

ومن خلال اطلاع ارزقي شويتام على بعض الوثائق، في عهد الداوي حسن⁴ خاصة في سنة 1794 م حيث أشارت هذه الأخير، أن الداوي حسن اشترى من اليهود منزلا ،الواقع في سوق العطارين اليهود قدره ألف دينار⁵.

01- بن صحراوي كمال ،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، مذكرة الماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة المعسكر، 2007/2008 ، ص55،54.

02- حنيفي هلايلي،العلاقات الجزائرية الأوربية و حماية الايالة (1815-1830)، ط1، جامعة سيدي بلعباس ، عين ملية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،2007، ص46.

03-ارزقي شويتام ، حماية الحكم العثماني و عوامل انهياره (1800-1830) ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2011، ص 221 .

04- الداوي حسن تولى الحكم بين (1791-1798) بعد وفاة محمد عثمان باشا كان يتميز باهتمامه بالجانب العسكري :ينظر حنيفي هلايلي بنية الجيش الجزائري خلال عهد العثماني ،دار الهدى ، الجزائر ، 2007، ص 43.

05- ارزقي شويتام ، المرجع السابق، ص 121.

03-01: الوباء والطاعون.

رغم ما كانت تمر بها الصحة في العهد العثماني بإيجابياتها و سلبياتها فإنها كانت عرضة لإمراض مختلفة و لعل أخطارها داء الطاعون و المجاعات ساهمت هذه الأوبئة في ضعف الدولة ، و قتل عديد من سكان الإيالة خاصة في عهد الداي بابا حسن مما أورث وضعية اجتماعية صعبة تمثلت في ظهور المجاعات ، ساعد هذا الأمر على انتشار الأوبئة التي كان لها أثر سلبية في مختلف المجالات¹.

1-3) المجاعات :

في سنة 1794 م ضرب الجفاف الجزائر بسبب اضطراب التساقط و انقطاع الأمطار في بعض الفترات لمدة قد تستغرق الموسم الفلاحي كله ، و مما زاد الأمر سوء غزو الجراد الذي كان يتوقع غزوه كل أربع أو خمسة سنوات، شيء الذي أدى إلى تضرر إنتاج الزراعي ، وكان كلما أصاب إيالة الجزائر ألحق بها أضرار جسيمة بالإنتاج حيث صاحب الجراد قحطنا عظيما نتج عنه ارتفاع الغلاء مما أدى إلى ندرة الغذاء²

2-3) وباء طاعون 1793:

يعد الطاعون من أخطر الأمراض فتكا بالإنسان، و الذي كان يظهر حسب بعض المصادر في البلاد مرة كل خمس عشرة سنة أو خمس و عشرين سنة ، ففي 25 ديسمبر من نفس السنة ألحق خسائر بشرية معتبرة قدرت بحوالي 12,000 ضحية، لم ينحصر الوباء في شمال بل وصل جنوبا، مما نجم عنه ألحق خسائر بشرية بالأسرى الأمريكيين³ بحيث تقلص عدد الأسرى أمريكيين بسببه من 119 إلى 84 أسير و هو ما دفعهم بان يقدمون عريضة إلى غرفة النواب يستجدونهم للتدخل لصالحهم من اجل فك الأسر⁴.

01- عائشة غطاس، أوضاع الجزائر المعاشية و الصحية أواخر العهد العثماني المجاعات و الأوبئة (1787-1830)، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 18/17 سبتمبر، 1998، ص 361 .

02- عائشة غطاس، الحرف و الحرفين، المرجع السابق، ص 56، 57 .

03- فلة قشاعي موساوي ، الصحة و السكان في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1830) ، دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2004 ، ص 86، 87.

04- المرجع نفسه، ص 88.

المبحث الثاني دور الدبلوماسية الأمريكية في ربط العلاقات مع الجزائر

من المشاكل التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها، هي ظاهرة القرصنة في البحر المتوسط، حيث حددت بلدان المغرب تجارة أمريكية حسب تقارير الأمريكية كما سبق وأن ذكرناه ولقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية محيرة بين أمرين هما إما الحرب أو المفاوضات وهذا ما جاء في رسالة جون آدمس¹ في 16 فبراير 1786 إلى وزارة الخارجية الأمريكية حيث قال « إن طرقتين الوحدتين اللتين. أماننا لحماية تجارتنا من هؤلاء الإفريقيين هي المفاوضات أو الحرب وإن تصلنا محاولة ترضية هذه الدول فإن ما ستتكبده. سوف لن يقل عن 60 ألف جنيه. وهذا المبلغ باهظ جدا لكنه يعد أقل من تكاليف الحرب»². بذلك فالولايات المتحدة الأمريكية اختارت التفاوض عن طريق إرسال بعثات دبلوماسية و من بينها.

2-1 جون آدمس:

في سنة 1784 قرر الكونغرس الأمريكي تفويض كل من جون آدمس (j.adams) وبن جامين فرانكين وطوماس جفوسون من أجل إبرام معاهدات مع بلدان المغرب، ولقد عين آدمس وزيرا لدى بريطانيا حيث تولى مفاوضاته من مركزه. وكانت اتصالات مع هذه الدول البربرية عن طريق الوكلاء ولقد كان آدمس ذو خبرة وتكوين ثقافي وسياسي.³

لقد عارض آدمس فكرة الحرب مع الدول المغربية، لان أمريكا في تلك الوقت كانت غير قادرة على مواجهة هذه البلدان، وأول معاهدة تم إبرام مع الدول المغربية هي مع المغرب. وقعها كل من جفوسون آدمس في جانفي 1787 هذه هي المعاهدة أولى بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلد غير مسيحي، وهنا أسست هذه الدولة الناشئة أول قنصلية لها في المغرب.⁴

01- جون آدمس هو ثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية كان له دور كبير في الدبلوماسية الخارجية الأمريكية كانت فترة حكمه بين (1797-1801) ينظر مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 229 .

2- محاضر مجلس الأمة الأمريكية، المصدر السابق، ص 9.

03- Steven G kurtz, The presidency of John Adams, Philadelphia the University of Pennsylvania, Press , 1957, p 231.

04- Harold and Margaret Sprout, The rise of American naval power (1778-1818), Princeton ,1942 pp 25,38.

2-2 المهمة الدبلوماسية لكل من لامب وبيركلي:

إن سبب مجيء لامب (lamb) كما سبق ذكره هو من أجل تحرير أسرى السفينتين ماريا ودوفين، وأنه كان مبعوث من طرف أدامس حيث اتفق معه حول مبلغ إقتداء وهو 200 دولار عن كل شخص، وصل لامب إلى الجزائر في 25 مارس 1786 وغادر منها في 20 أبريل بعد فشله وعدم الاتفاق مع الداوي في إبرام معاهدة السلم أو تحرير الأسرى مع أمريكا برغم من المفاوضات الثلاثة¹.

2-3 دور الدبلوماسي لدونالدسون:

بعد عدة محاولات من أجل الحصول على توقيع معاهدة سلام مع الجزائر إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، ليتم تفويض جوزيف دونالدسون² كوكيل إلى الجزائر مع هامفريز وبوساطة مع القنصل السويدي³. بعد تلقي كاتكرت الرسائل وعلمه بأن دونالدسون سيأتي لتفاوض على السلم والقدية، أبدى الداوي موافقته على مجيء هذا الوكيل، بدأت المفاوضات لكن المبلغ الذي كان متفقاً عليه كان قليلاً، ومن هنا فشلت المفاوضات الأولى وتم تحديد مغادرة دونالدسون في صباح 5 سبتمبر إلا أن إقتراح دونالدسون الأخير والمقدر ب 585.000 دولار بالإضافة إلى الهدايا السنوية وهذا الأمر الذي رأى فيه الداوي أنه إقتراح مقبول⁴.

ولان رفض البريطاني لتوقيع المعاهدة بين الجزائر و (و م ا) يعتبر أمراً منطقياً بسبب المصالح و امتيازات، برغم من أن المبلغ المقترح يعتبر زهيدا في نظر الداوي عكس أمريكا و التي تعتبره كبيرا وقد قدر دونالدسون قيمة العتاد البحري بمبلغ إجمالي قدره 25. 992.463 دولار.⁵

01-اروين زاي، المرجع السابق، ص 37,40 .

02-جوزيف دونالدسون، . عين قنصلا في تونس و طرابلس كان رجلا شديد الثقة بنفسه فوضه العقيد هامفريز للتفاوض على معاهدة السلام مع الجزائر ينظر كاتكرت، المصدر السابق، ص 162 .

03-Department of State .Wrishingtoer d.c.instruction U S misisters p 335.

04- كاتكرت، المصدر السابق، ص 184-185.

05-Hunter Miller . the Barbary treaties. Press release.department of state weekly. issue rec. 12 .1937 p 522.

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

كما يمكن إشارة إلى أن الدعم السويدي في عقد معاهدة السلام كان له أثر لم يكن دونالدسون محل ثقة الجزائريين خاصة طبقة الحاكمة بإضافة إلى انعدام ثقة الأسرى الأمريكيين به وحتى القنصل حيث يقول القنصل السويدي سكولديبروند (Skjoldebrond) أن دونالدسون غير مؤهل تماما لهذه المهمة التي أرسل من أجلها¹

2-4 دور الدبلوماسي لدافين هامفريز:

عين هامفريز² (humphreys) من طرف كاتب الدولة للخارجية وأرفقه بالتقرير حول مهمته في الجزائر، حيث غادر أمريكا في أبريل 1795 مع دونالدسون الذي عين قنصلا في كل من تونس وطرابلس وفوض هامفريز من أجل التفاوض حول عقد سلم وتجارة مع الجزائر³.

بعد محاولات هامفريز إيجاد الدعم لقضية من طرف الفرنسيين غادر هذا الأخير في 12 سبتمبر لكن لسوء الحظ ظرف مرض ربان السفينة التي جاء فيها منعه من الإبحار إلى الجزائر، في هذه الفترة التي كان ينظر فيها شفاء الربان جاءت أخبار من الجزائر مفادها أن دونالدسون قد عقد معاهدة سلم مع جزائر⁴.

2-5 دور الدبلوماسي لبارلو.

لم يجد هامفريز أي عائق أمامه من أجل إقناع بارلو (barlw)⁵ بمرافقته فهو يمتلك المؤهلات وقادر على أي مهمة دبلوماسية كما أنه يجيد عدة لغات، بإضافة أنه ثري جدا⁶.

01- كاثكارت ، المصدر السابق، ص 225.

02- دافيد هامفريز غادر العقيد همفريز أمريك في افريل 1795 و عين قنصلا لدى الجزائر بعد ان فشل في مهمته غادر الجزائر باتجاه باريس من اجل طلب المساعدة من فرنسا لعقد معاهدة مع الجزائر و عندما كان هناك تلقى خیر من القنصل أمريكي مفاده ان السيد دونالدسون قد ابرم معاهدة السلم مع داي الجزائر ينظر جيمس وسيلون ستيفن، المصدر السابق، ص 78.

03- على تابلت العلاقات الامريكيه الجزائرية (1776-1830)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 188.

04- المرجع نفسه، ص 189.

05- جويل بارلو، هو محامي، و كاتب و تاجر له كتاب الشهير تحت عنوان **colmnlaid**، و هو القنصل (و م ا) في الجزائر عام 1796، ينظر كاثكارت، المصدر السابق، ص 173 .

06- American State Papers, foreign Relation (1789-1828), edited by love .and clonke 6 vol Washington 1859, p 670.

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

كلف هامفريز دونالدوسن الذهب إلى الجزائر من أجل التفاوض ولقد نجح هذا الأخير في مهمته وتم توقيع المعاهدة لكن في المرحلة الثانية والمتمثلة في جمع أموال والهدايا التي كلفتها المعاهدة قام بارلو بتنفيذ المهمة وجمع المبلغ المطلوب¹.

2-6 دور اليهود في عقد المعاهدة:

لقد كان لليهود دور في إبرام المعاهدة، برغم من أن كاثكارت ذكر أن بكري لم يتلفظ بكلمة واحدة أثناء المفاوضات مع الداوي² إلا أن إيزابييث تقرر أن بكري كان له دور كبير في عقد معاهدة مع الجزائر وإحلال السلم بينهما، قد أشار كاثكارت أثناء مجئ بارلو إلى الجزائر، وتأخر الأموال المتفق عليها انتابه قلق كبير خاصة أنه تزامن مع شهر رمضان مما زاد في تعصب الداوي³. وفي ظل هذا القلق جاء بكري وأخذ من بارلو صندوقا صغيرا مصنوعا من الفضة ليقدمه إلى ابنة الداوي باسم بارلو، الأمر الذي استمال قلب الداوي، حيث رأى ضرورة في اعتناء بشؤون أمريكا، وفي 1796 م تلقى بكري 18000 دولار من بارلو مقابل تدخله لدى الداوي من أجل إقناعه بتأجيل دفع أمريكا للمستحقات للخزينة الجزائرية⁴. بعد عقد معاهدة نقل الأسرى الأمريكيين على متن سفينة يهودية تحمل علما جزائريا وعلم الولايات المتحدة الأمريكية ولقد حصل بكري على مبلغ 4000 دولار كتعويض⁵. رغم ولاء اليهودي للأمريكيين فإن مصلحتهم هي الأولى بحيث إذا هددت مصالحهم في المنطقة لجأوا إلى تحريض الداوي و هو ما حصل في عهد الداوي الحاج علي حيث أعلن الحرب على أمريكا في جوان 1812⁶. كان التدخل اليهودي في علاقات أمريكية الجزائرية واضحا والأمر الذي نتج عنه توتر العلاقات بين القوتين البحريتين في 17 جوان 1815 م⁷.

01- علي تابلت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830) اطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 209.

02- كاثكارت، المصدر السابق، ص 181.

03- المصدر نفسه، ص 242.

4 رحومة بلبل، العلاقات التجارية لولاية الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا و ليفورن (1700-1827)، مذكرة ماجيستر، جامعة وهران، 2002، ص 165.

05- إسماعيل العربي، المعاهدات الجزائرية الأمريكية و كيف كانت سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي، مجلة الثقافة، العدد 40، 1977، ص 31.

06- وليام شالر، مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر 1816-1824، تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 161.

07- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا (1816-1871)، ط 2، زغوان المنشورات مركز الدراسات و البحوث عن الولايات العربية في عهد العثماني، 1985، ص 143.

المبحث 3 معاهدة 05 سبتمبر 1795م:

3-1 تعريف بالمعاهدة:

المعاهدة عبارة عن وثيقة ورقية تتكون من 16 القطعة مستطيلة عرضها حوالي 10 إنشا و طولها 14 انشا تظهر المواد من الصفحة رقم 16 تتضمن كل صفحة مادة واحدة ، أما فيما يخص المواد بالغة الانجليزية فهي على اليسار أما على اليمين الصفحة فنجدها بالعثمانية¹.

3-2 إبرام المعاهدة:

عقدت معاهدة السلم والصدقة في 21 صفر 1210هـ الموافق ل يوم السبت 5 سبتمبر 1795 م بين داي الجزائر آنذاك حسن باشا وديوانه ورعاياه ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن ومواطني الولايات المذكورة وأخيرا ، نلاحظ وجود ملحق أخير في الصفحة الأولى مسجل فيه تاريخ محضر مجلس الشيوخ .

إن الترتيب الذي تركه دونالدوسن، هو في الحقيقية هو الترتيب الأول و هذا عندما تم تحرير المعاهدة باللغة العثمانية و قبل ترجمتها إلى الانجليزية أما فيما يخص الفقرة الأخيرة للمعاهدة حسب ترجمه الانجليزية 1795 فإنما هي ديباجة للمعاهدة ، و هذا ما أكدته الترجمة الثانية سنة 1930 م².

01- علي تابلت ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830) ، الجزء 2 ، ثالة للنشر ، وزارة المجاهدين الجزائر، 2013، ص 130 .

02- علي تابلت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776-1830) أطروحة دكتوراه ،المرجع السابق ، ص 311.

المادة 01

في سنة 1210 هجري تم التوصل إلى اتفاق بين حاكم أمريكا جورج واشنطن الرئيس صديقا والحاكم الحالي لولايات جزر أمريكا وسيد حاميتها بحروسة الجزائر حسن باشا وطبقا لهذا الإنفاق فإن سلامتنا وصادقتنا ستبقى وطيدة وقد تم تأكيدها وأنه بعد هذا التاريخ لم يترك شيئا يزعج سلامنا أو يشوهه.

المادة 02

عندما تصل سفن صغيرة أو كبيرة خاصة لصديقنا حاكم أمريكا وبالمثل سفن تابعة لرعاياه إلى ميناء الجزائر أو أي ميناء آخر تابع للجزائر. تباع من سلعتها ويؤخذ منها 5 بيا ستر من كل مئة بياستر وبنفس الطريقة التي تدفع فيها طبقا للمعاهدات المبرمة مع الإنجليز والهولنديين والسويديين ولا يؤخذ أكثر من ذلك وإن أرادت أخذ بضاعتها التي لم تبع وإعادة شحنها ولا أحد يطلب منهم شيء وكذلك لا يقوم أحد في موانئ المذكورة باءذائهم أو يلقي القبض عليهم 21 صفر 1210هـ

المادة 03

إذا التقت سفن حربية أو تجارية تابعة لصديقنا الحاكم الأمريكي في عرض البحر مع سفن حربية أو تجارية تابعة للجزائر وعرف بعضهم البعض لا يسمح لها أن تفتش أو تؤذي الآخر ولا أحد يقوم بإعاقة الآخر من مواصلة مهمما كان نوع المسافرين على ظهر السفينة وحيثما اتجهوا مع سلعهم فإنه لا يؤذي أحدهما الآخر أو يأخذ أي شئ من الآخر ولا يجرح أحد الآخر بأي طريقة 21 صفر 1210هـ (01)

المادة 04

إذا التقت سفن حربية للجزائر مع سفن تجارية أمريكية صغيرة أو كبيرة وحدث هذا خارج الأماكن الواقعة تحت السلطة الأمريكية فإنها ترسل **شالوب** فقط ولا يصعد إلى ظهر السفينة سوى شخصين بعد أن يأذن لهما قائد السفينة بعد إظهار جواز الحكومة فإن هذين الشخصين يقومان بالرسميات بسرعة فيما يخص

01- علي تاييلت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830)، ج2، المرجع السابق، ص 134 .

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

السفينة ثم يعودان عندما تتابع السفينة التجارية سيرها وإذا التقت سفن حربية للحاكم الأمريكي مع السفن تجارية جزائرية وأن هذه السفن لها جواز مرور سلم من حاكم الجزائر أو من القنصل الأمريكي مقيم بالجزائر لا يمكن لأحد أن يمس أي شيء يتعلق بالسفينة بل أنها ستواصل طريقها بسلام وأيضا السفن الحربية الجزائرية كبيرة أو صغيرة لا تمس السفن الأمريكية التي ليس لها جوازات مرور أمريكية خلال فترة 18 شهرا بعد تاريخ تقديم الجوازات بسبب المعاهدة السلم وبعد تاريخ معاهدة السلم وأنها لا تعيقهم من مواصلة سيرهم وإذا التقت سفن حرب للحكام الأمريكي مع السفن الجزائرية فإنها لن تمنعها من مواصلة رحلتها وان الحاكم الأمريكي لا يسلم جواز لأي طاقم ليس تحت سلطته وان وجد جواز .

أمريكي في أيدي طاقم لا ينتمي لشعبه فإننا سوف نلقي القبض عليه كغنيمة لأن ذلك لم يكن ضمن شروط معاهدة السلم.

المادة 05

أنه لا أحد من قادة السفن الجزائرية أو ضباطهم. أو قائدهم أن يأخذوا أي شخص مزال سفن الأمريكية إلى سفنهم أو إيدائهم مهما كانت نوعية الناس مادام هؤلاء متواجدون على السفن الأمريكية فإنه لا يمكن إيدائهم.

المادة 06

إذا جنحت سفينة للحكام الأمريكي أو تابعة لرعاياه في إحدى سواحل الإقليم الخاضع لحكم الجزائر وتحطمت فإنه لا يمكن لأي شخص أن يأخذ شيء من ممتلكاتهم أو سلعهم ولا تؤخذ إلى الجمارك ولا القيام لها بأي ضرر لأصحابها وإن حدث نفس الشيء في الأماكن الواقعة تحت السلطة الجزائر فإنهم يجب عليهم تقديم يد المساعدة لهم

المادة 07

لا يمكن لأي سفينة جزائرية صغيرة أو كبيرة والتي لها ترخيص وسلطة من حاكم الجزائر أن تجهز من بلدان هي في حروب مع حاكم أمريكا وأنها ارتكبت أعمالا حربية ضد الأمريكيين¹

01- علي تابلت ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830) ، الجزء 2 ، المرجع السابق ، ص 134، 135.

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

المادة 08

إذا اشترى تاجر أمريكي غنيمة في الجزائر أو أن قبطان سفينة جزائرية هو الذي استولى. على غنيمة في عرض البحر وباعها التاجر أمريكي إما في الجزائر أو في البحر فأبعدها تصاغ وثيقة تتعلق بهذا البيع وإن التقى بعدئذ بسفينة حربية أخرى من الجزائر فلا أحد سيضايق. هذا التاجر ولم يمنعه من متابعة طريقه.

المادة 09

إذا قام سكان تونس وطرابلس أو آخرون بطريقة غير سلمية لإحضار أناس أو سلع لسفن أمريكية كبيرة أو صغيرة إلى الإقليم الواقع تحت سلطة الجزائر فإن الجزائر لن ترخص لهم بيعها ولا تسمح بأن تباع

المادة 10

إذا أحضرت السفن الحربية لحاكم أمريكا إلى الجزائر أو إلى موانئ تحت سلطة الجزائرية غنائم أو سلع قبضت عليها، فإنه لا أحد يعيقها من العمل مع غنائمها فإن السفن الحربية الأمريكية لا تدفع أي ضريبة بالإضافة إلى ذلك إن أرادت شراء شيء من المؤمن على السكان أن يقدموا لهم ذلك بنفس السعر الذي يبعون به لغيرهم ولا يطلبون الزيادة وإن أرادوا أن يؤجروا سفن لنقل البضائع إلى أي منطقة أو مقاطعة أو ميناء أو من أجل نقل الحجاج يمكنهم أن يؤجروا. تلك السفن بسعر معقول .

المادة 11

أن السفن الحربية التابعة لصديقنا الحاكم الأمريكي تأتي لترسو الجزائر وأن عبيدا يمكن أن يكون أمريكيا أو جنسية. أخرى يلجأ إلى ظهر سفينة حربية من هذه السفن فإن حاكم الجزائر يمكن أن يطلب بهذا العبد لأنه قائد السفينة ولديه الحق أن يجبر العبيد الهارب على مغادرة سفينة ويسلمه إلى حاكم الجزائر فإنه على قائد السفينة أن يتعهد بآعادته وتسليمه للجزائر.

المادة 12

أنه منذ الآن فصاعدا فإن رعايا الحاكم الأمريكي لا يشترون ولا يباعون ولا يؤخذون كعبيد في الأماكن الخاضعة لسلطان الجزائر¹.

01- علي تابلت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830) أطروحة الدكتوراه ، المرجع السابق ، ص 319، 320.

المادة 13

أنه في حالة وفاة أحد من تجار الحاكم الأمريكي أو أحد من رعاياه في الجزائر أو في أحد البلدان التابعة للجزائر فإن حاكم الجزائر أو أشخاص آخرون لن يمسوا بأي طريقة أموال المتوفي أو ممتلكاته أو سلعه إذا كان منفذ الوصية حاضرا في الجزائر أو لم يكن هناك وطبقا لذلك فإن الشخص المعين كامنفذ. من المتوفي سيأخذ الممتلكات والسلع. ولا أحد آخر يلمس. أصغر جزء منها وإذا لم يحضر أحد رعايا الحاكم الأمريكي فإن القنصل الأمريكي سيقوم بالجرد. الأموال. و سلع متوفي. ويأخذها ويحافظ عليها حتى يصل أحد أقاربه الذين يعيشون. في بلدهم

المادة 14

أنه لا يلزم التجار الأمريكيون المتواجدون سواء في الجزائر أو في إحدى البلدان التابعة لها على شراء السلع التي لا يرغبون فيها بل هم أحرار في شراء ما يرغبونه أي بهذه الطريقة لا يجبرون على حمل ما لا يريدون وفوق ذلك فإنه لا القنصل الأمريكي ولا غيره يتحمل مسؤولية في حالة عدم دفع رعية أمريكية لدين غير قادر على تسديده

المادة 15

إذا ما كان لرعية من رعايا الحاكم الأمريكي دعوى قضائية مع مسلم أو أحد خاضع لسلطة الجزائر فإن الدعوى القضائية المذكورة يجب تسويتها بفخامة الداي والديون الموقر ومن غير تدخل أي شخص وإن حصلت هذه الدعوة بين مواطنين أمريكيين فإن القنصل الأمريكي سوف يفصل في نزاعها

المادة 16

أنه إذا تشاجر أحد رعايا الحاكم الأمريكي مع مسلم وجرح أحدهما الآخر أو قتله فإن كل واحد منهما سيعاقب طبقا لقوانين بلدهم

المادة 17

أن القنصل الأمريكي من الآن فصاعدا سيكون حرا في التنقل من غير خوف كما أنه لا يضايقه أحد في شخصه أو في سلعه كما لديه كل حرية في تعيين وإختيار أي شخص كترجمان أو سمسار وأيضا يمكنه التنزه خارج المدينة فإنه لا أحد يعترضه.¹

01- علي تابلت، معاهدات الجزائرية مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1776-1830)، المرجع السابق، ص 137 .

المادة 18

أنه يربطها الآن سلام وصدقة لكنه إذا حدث مستقبلا قطع حالة سلامنا وصدقتنا فإن القنصل الأمريكي ومن معه من رعايا الحاكم الأمريكي سواء بالجزائر أو في المناطق التابعة لها لا يمكن إيدائهم سواء في السلم أو الإضطراب وأنه عندما يرغبون في الرحيل لا يمنعهم أحد.

المادة 19

أن رعية من رعايا الحاكم الأمريكي حيث إتجه أو قدم لا يمكن مضايقته في شخصه وسلعه وممتلكاته وإذا وجد جزائريون على ظهر سفينة تابعة لأعداء الحاكم الأمريكي فإنهم لا يضايقون بأي حال في أشخاصهم وممتلكاتهم بل سيعاملون بطريقة ودية وحسنة.

المادة 20

أنه في كل وقت يصل فيه قائد البحرية للملك الأمريكي صديقنا بعيدا عن الجزائر فإن القنصل الأمريكي يخبر القائد كلما إقتربت سفينة فإن قائد الجزائر وتكرما للحاكم الأمريكي يأمر بالتحية وبإطلاق **21 طلقة نارية** من القلعة وبعد ذلك يرد القبطان الحاكم الأمريكي طلقة بطلقة وبما أن هذه السفينة هي سفينة الملك ستقدم لها مؤن طبقا للعرف وتشريفيا للملك

المادة 21

أنه لا يطلب رسم أو ضريبة على السلع الموجهة إلى بيت القنصل الأمريكي والمكون أساسا من المأكولات والمشروبات ومستلزمات أخرى وهدايا .

المادة 22

أنه إذا حدث اضطراب من هذا الوقت ما بعده فإن علاقتنا السلمية مهما كان ذلك من أحد الجانبين فإن هذا لا يقطع سلامنا بل أن السلام يجب أن يستمر فإن الشخص المجرور مهما كان انتمائه إلى طرف سيطلب العدل

01- علي تابلت، معاهدات الجزائرية مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1776-1830)، المرجع السابق، ص138.

تحليل المعاهدة

لقد احتوت نصوص المعاهدة على عدة جوانب سياسية ، دبلوماسية ، تعاونية ، و أمنية كان الهدف منها تنظيم العلاقات بين البلدين ، و من خلال قراءتنا لبنود المعاهدة و تحليلنا لنصوصها اتضح لنا عدة نقاط أهمها :

1- جانب السياسي: من خلال المادة الأولى يتضح لنا أن الطرفين المتعاقدين ، ومنذ تاريخ مصادقة على المعاهدة وصلا إلى اتفاق يتضمن وضع حد للخلافات عن طريق الجنوح إلى السلم و التعاون و الصداقة ، هذا الاتفاق يشمل جميع المناطق دون استثناء ، و لقد أشارت المادة 22 من نفس المعاهدة انه في حالة نشوب أي خلافات بين الدولتين قد يؤثر على مساعي التي تم الاتفاق عليها ، فالوسيلة الوحيدة هي الجلوس على طاولة التفاوض من اجل إحلال السلم و الأمن، وما يلاحظ في نصوص المعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية و الأمريكية هي تشابه في المادة الأولى خاصة التي تذكر فيها الأسماء و الأطراف الدول الموقع.

2- الجانب العسكري أمنية : أما فيما يخص المعاملة العسكرية بين البلدين في البحر فتضمنت المعاهدة عدة بنود

على غرار المواد 03-05-18 التي تنص على عدم التعرض لسفن البلدين ،أو المسافرين على متنها ، كما لا تخضع هذه الأخيرة لتفتيش أو مصادرة الأموال ،وهذا العرف كان معمولا به في تلك الفترة ،و هو من القانون الدولي ، بحيث إن عملية تفتيش السفن تخضع لقوانين و ضوابط تلزم بها الدول المتعاقدة تكمن هذه القوانين مثلا في إرسال سفينة تفتيش صغيرة واحدة على متنها بحرين فقط، وهذا من اجل حماية و عدم تهريب المسافرين سواء كانوا عسكريين أو عبارة عن تجار و هو ما نجده في المادة 04.

و لقد تضمنت المادة 06 انه في حالة تحطم أي سفينة أمريكية على السواحل الجزائرية فلا يمكن الاستيلاء عليها أو على ممتلكاتها ولقد أشارت المادة 12 على فئة الأسرى حيث تضمنت انه لا يمكن بيع أو شراء إي مواطن أمريكي، فهذه المادة نظمت طرق التي يتم التجاء إليها في حالة ما إذا كان هناك أسرى الحرب أما المادة 11-19 فتضمنت حالات وجود موطني البلدين في السفن المعادية و كيف يمكن التعامل معها .

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

03-الجانب التجاري التعاوني : إن هدف الحقيقي في رأينا من إبرام المعاهدة هو تجاري اقتصادي سياسي و ما يؤكد لنا هذا الطرح هي تقارير القناصل و السفراء الأمريكيين و الأسرى الذين كانوا متواجدين في الجزائر، بالإضافة لنصوص المواد التي غلبت عليها طابع التجاري فمادة 02-08-10 أوضحت كيفية البيع و الشراء مع إصدار وثيقة البيع و كيف تتم العملية ، دون اللجوء إلى عمليات النصب أو الاحتيال ، و ماهي أقساط الضريبة المفروضة على السلع كما إشارة المادة 13 في حالة وفاة التاجر الأمريكي و كيف يمكن التعامل مع هذه الحالة، لقد استفادت (و.م.ا) من هذه المواد بحيث أسست من الموانئ الجزائرية، مناطق عبور و قواعد تجارية تربطها بالدول الأوروبية و موانئها .

04-الجانب الدبلوماسي والقضائي :لقد كانت نظرت دايات الجزائر ل (و.م.ا) في بداياتها نظرة استصغار لعدم اهتمام هذه الأخيرة بالجانب الدبلوماسي ،إلا أن تفطن مجلس الأمة الأمريكي بفعل التقارير و الرسائل التي كانت تبعث عن طريق كل من اوبراين و كاثكارت و آخرون ، ساهم في تحسين هذه الصورة ، و لقد إشارة المعاهدة إلى جملة من الأعراف الدولية في مجال الدبلوماسية سواء في الحرب أو السلم و هو ما نجده في المواد 10-17-15-18-20-21 ، كل هذه المواد تتعلق بمعاملة القنصل و صلاحيته ،بالإضافة إلى التحية في حالة اقتراب السفن الأمريكية من الموانئ الجزائرية، و أحقية القنصل في المسائل القضائية التي تخص المواطنين الأمريكيين أما المادة 16 فتضمنت معاقبة كل مخالف او جاني ممن صدر منه فعل إجرامي بما ينص عليه قانون بلده المنتمي إليه .

مبحث الرابع تداعيات العلاقة بين البلدين :

1-4 بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية :

يقول المؤرخ الأمريكي اروين في كتابه "تاريخ العلاقات الدبلوماسية الأمريكية البربروسية" ... ولكن كانت هذه المعاهدة مع الجزائر تتضمن تضحية في الكرامة القومية (و.م.أ) ومراهنة لما ليتهما فقد كانت لها على الأقل 3 فوائد:

1) -إطلاق سراح الأمريكيين في الجزائر

2) -إقامة السلم مع أقوى بلدان المغرب ، أخطرها شأننا

3) -توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى كل من باي تونس وباي طرابلس لعقد معاهدة سلم معها¹.

أما وليام سينسر في كتابه "الجزائر في عهد رياس البحر" تعليقا على المعاهدة « لقد وضعت هذه إتفاقية الولايات المتحدة الأمريكية في وضعية نفسها المشابهة لوضعية الأمم الأوربية الأصغر في خصوص العلاقات مع إيالة وذلك برغم إمتيازات الأقل تعرضا للمخاطرة بسبب بعد المسافة والجزية المنخفضة بالشؤون الحربية الأمريكية المتعارف عليه² »

أما جون وولف في كتابه الجزائر وأوروبا حيث يصف المعاهدة بأنها كانت باهضة الثمن³.

لقد نصت المعاهدة الجزائرية الأمريكية في أن تدفع أمريكا قيمة مليون دولار منها وواحد وعشرون ألف دولار جزية سنوية تدفع كمعدات بحرية إلى الجزائر في مقابل ذلك تتعهد الجزائر بحماية التجارية الأمريكية في البحر المتوسط⁴.

01-الجيلالي شقرون ، المرجع السابق ،ص 101.

02-وليام سينسر ، المرجع السابق، ص 186 .

03- الجيلالي شقرون، المرجع السابق، ص 101 .

04-ابو قاسم سعد الله ،المرجع السابق ص 289 .

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

حيث يرى أمريكيين أن هذه المعاهدة كانت إهانة بالغة لشرف بلادهم لأنهم كانوا يستطيعون قيام بعمل عسكري .

يجنبهم التفاوض و توقيع على المعاهدة في حين يرى معظم المؤرخين المعاصرين للمعاهدة أنها انتصارا دبلوماسي و سياسي لأنها قد وقعت مع أعظم دول شمال إفريقيا ولأن هذه المعاهدة نفسها قد أنهت الحرب بين البلدين و سمحت بحرية التجارة الأمريكية في البحر المتوسط وأدت إلى إطلاق سراح الأسرى الذين قضاوا في الأسرى أكثر من 10 سنوات¹. و الذين بلغ عددهم 85 أسيرا من أصل 119² ولقد كلفت المعاهدة 1795 م الولايات المتحدة الأمريكية ما قيمته 992.463.25 دولار وهذا باحتساب جميع المصاريف حسب تقارير الخزينة الأمريكية وهو مبلغ كبير بنظر للأوضاع التي كانت تمر بها (و.م.أ)³.

2-4 بالنسبة للجزائر.

إن معاهدة 1795 مع ولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتمد في تنفيذها على حصول الداى الجزائر في نظره على مبالغ مالية كبيرة والتي تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية على دفعها لكن التأخر الذي حدث في الوصول هذه المبالغ عند توقيع اتفاقية زاد من هذه المبالغ وهو ما أكدته كاثكارت في تقريره الذي انعكس على قضية الأسرى⁴.

لكن وصول المبالغ المتفق عليها وإطلاق سراح الأسرى في شهر جوان 1796 بإضافة إلى تعهدات أمريكية بناء السفن للجزائر، وهو ما تؤكد فعلا وقدمت أمريكا السفن التالية الهلال، حسن باشا، اللاعائشة، الحمد الله، في السنوات 1798-1799 ولعل النظرة الجزائرية من خلال هذه المعاهدة كانت إيجابية وهو ما اعتبره الكثير انتصارا دبلوماسيا وماديا كبيرا ، هذا انتصار يتمثل في عزل أمريكا عن الدول الأوربية والتي كانت من المحتمل أن تشكل تحالفا ضد الجزائر أما من الناحية المادية فحصول الجزائر على الضريبة السنوية ومبالغ مالية نقدا وتعهدات بناء السفن واللوازم الحربية زاد من مدا خيل الخزينة وهو ما جعل الجزائر تحصل على المال والسمعة معا⁵.

01- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 291.

02-Naval Documents related to the United States, Op.Cit,p13.

03 -علي تابلت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، المرجع السابق، ص 314 .

04-American State Papers, Op.Cit, P553.

05- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 289.

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م وما بعدها

أوضحت المعاهدات التي وقعتها الجزائر و (و.م.ا) و أوروبا التفاوت الحاصل بين الطرفين ،فبقدر ما اتسعت هوة التجاوز كانت أوروبا السبابة لتضييق الحرية على الجزائر عن طريق إبرام مثل هذه المعاهدات من اجل التضييق على النشاط البحرية الجزائري ، التي اعتبرت هذا النشاط بمثابة مؤسسة تقف في وجه الدول الأوروبية و أمريكية ، تلمي عليها ما أردت و تشكل أداة ضغط ، إلا أن الظروف الدولية و ما نجم عن التحولات الجيو سياسية ، باختلال موازين القوى ،أصبحت هذه المؤسسة أو النشاط (القرصنة) فرصة معاكسة تستعملها الدول الأوروبية لضغط على الجزائر ، مستغلين بذلك تفوقهم الاقتصادي و الصناعي و التقني .

لقد كانت المعاهدات وسيلة قانونية للحد من أنشطة الجزائر القرصنة و فتح البلاد لتجارة و استعمال الموانئ الجزائرية لحماية البضائع و مصالح التجارة الأمريكية و الأوروبية ،لقد كانت معاهدة 1795م بمثابة انتصار ل(و.م.ا) و هذا بالنظر لصعوبات المالية التي كانت تعيشها أمريكا ، و عدم استقرار رأي واحد عند دايات البلدان المغربية ، برغم من هذه المشاكل فقد استفادة من تجربتها مع هاته البلدان ،ووجوب الاعتماد على نفسها في مواجهة مثل هذه التحديات.

بالرغم من نتائج معاهدة 1795م إلا أن الجزائر أظهرت قوتها العسكرية و الدبلوماسية، من خلال بنود المعاهدة و المتمثلة أساسا في دفع الجزية ، و بناء السفن لمصلحة الجزائر و بهذا طبعت الجزائر على تفوقها في المرحلة الأولى من علاقة بين البلدين .

الفصل الثالث : توتر العلاقات بين البلدين 1798-1816

المبحث الأول: عودة التوتر من خلال حركة السفن

المبحث الثاني: الأزمات البارزة 1807-1812

المبحث الثالث: التوجه نحو حل السلمي معاهدتي (1815م-1816

المبحث الرابع: مظاهر العلاقات بين البلدين بعد 1816

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

بعد معاهدة 1795 م و ما نجم عنها من تداعيات على الجانبين ،دخلت العلاقات بين البلدين في منحى اخرى، استهلت بالمشاكل التي كانت تواجهها (و.م.أ) داخليا و المتمثلة في الصراعات و تجاذب بين قطبي السلطة ، بالإضافة إلى انتقال عاصمة الأمريكية من فيلادلفيا إلى واشنطن ،وهو ما انعكس سلبا على الجانب الدبلوماسي في البلدان المغاربية نتيجة اللامبالاة في التعامل مع مختلف القضايا ، و ما زاد الأمر سوءا هو عدم قدرة الأسطول البحري الأمريكي على تأمين و حماية السفن التجارية الأمريكية في مختلف البحار و المحيطات .

وفي مطلع سنة 1800م كانت هذه العلاقات تتجه إلى الحرب بفعل أو ما يعرف عليه بقضية السفينة الأمريكية الحربية جورج واشنطن ،والتي كانت في مهمة إلى الجزائر لنقل المعدات و التجهيزات الناجمة عن الجزية المفروضة على (و.م.أ) وبالرغم من ذلك . أرغمت هذه الأخيرة على مهمة لم تكن مبرمجة لها إلى اسطنبول، رغم رفض ربانها و القنصل العام بالجزائر شالر ،إلا أن التعامل الجيد و محكم للدبلوماسية الأمريكية ، وقبول هذه المهمة نتج عنه تفادى وقوع حرب بين البلدين .

استمرت العلاقات الدبلوماسية بين اية الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية في ظل المعاهدة الأولى ،لكن بعدما تولى أحمد باشا الحكم سنة 1805م، اتخذ موقفا عدائيا ،اتجاه (و.م.أ) ،بسبب عدم التزام هذه الأخيرة بتسليم العتاد و الأجهزة المتفق عليها في بنود المعاهدة ، و نتيجة لهذه الأوضاع تأزمت و توترت العلاقة بين البلدين ،مما أدى إلى إعلان الجزائر الحرب على (و.م.أ) في سنتي م1807-م1812 .

بعد هذا بدأت موازين القوى تتغير في الساحة الدولية ،من أجل التصدي لما يعرف بالقرصنة في البحر المتوسط ،فضهت التكتلات الأوروبية من أجل إضعاف القوة الجزائرية ،خاصة ما يعرف بحملة اكسموث، و مؤتمر فينا التي كانت لها نتائج و وخيمة على الجزائر ،لتعتلى (و م أ) مسرح الأحداث خاصة بعد توقيعها معاهدة السلم مع بريطانيا ، و إعلانها الحرب على الجزائر سنة 1815 م و هو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: عودة التوتر من خلال حركة السفن :

لقد تميزت هذه المرحلة بعدم استقرار السلام بين (و.م.أ) و البلدان المغاربية ، من بين هذه البلدان طرابلس التي فقد فيها الدبلوماسيون الأمريكيون الأمل في التوصل لسلام بحيث أن أمريكا كانت بين خيارين : اما الدفع الجزية أو الحرب ، و الحقيقة أنه لم يكن البحارة و العاملين في مهنة الإبحار واثقين من أن مراكبهم و سفنهم التي كانت تبحر من فيلادلفيا متجهة نحو ميناء ليفورن و سواها في مرافئ البحر المتوسط ستصل إلى وجهتها سالمة.¹ عرفت هذه المرحلة تولى جون آدامس (j-adams) لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، من جهة و وصول الداى مصطفى باشا² للحكم في الجزائر بعد وفاة الداى حسن باشا سنة 1798م ، هذا الأخير ، الذي انتهج سياسة واضحة اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة أساسا فيما جاء في معاهدة الصلح سنة 1795 م من التزامات بين الطرفين³ و من مظاهر التعامل بين البلدين بعد وفاة الداى حسن هو إرسال رسالة عن طريق كاثكارت إلى الرئيس الأمريكي الجديد يذكره فيما جاء في معاهد السلام. بعد ذلك أرسل الرئيس الأمريكي جون آدامس(adams) رسالة الى الداى في 25 ديسمبر 1797 م تضمنت تعيين أوبراين⁴ (O-BRIEN) قنصلا عاما في الجزائر. هذا الأخير قدم أعدارا كثيرة حول تأخر دفع المواد التي نصت عليها المعاهدة⁵.

1- على تابليت ،العلاقات الجزائرية الأمريكية، أطروحة الدكتوراه المرجع السابق، ص357.

2- الداى مصطفى باشا 1798-1805: تولى حكم في الجزائر سنة 1798 ،اشتهر بتواطئه مع اليهود، الأمر الذي جعل السكان الجزائري يثورون عليه ،وقد لعب دورا كبير في صد الحملات الفرنسية والإنجليزية، لكن في الأخير اغتيل من طرف جند الإنكشارية : ينظر إلى أحمد شريف الزهار ،المصدر السابق، ص159.

3- أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، 297.

4- أوبراين: كان ضابط في فيرجينيا، قاد مركب جيفرسون في الثورة الأمريكية، عمل في مركب للتجارة إلى غاية سجنه من طرف الجزائر سنة 1785 ، ينظر على تابليت (1776-1830)، المرجع السابق، ص171.

5- محمد العربي الزيزري ،المرجع السابق، ص42.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

إن السفن الأمريكية التي كانت تجوب البحر المتوسط ، كانت مثقلة بالبضائع. كما كانت تبدو عاجزة عن الدفاع عن نفسها. علما أنها كانت تشكل مصدر إغراء و إثارة بالنسبة لبلدان المغاربة ، و في الوقت الذي كان ينتظر فيه قناصل الأمريكيين (الجزائر . تونس . طرابلس) التفاتة من طرف السلطة في أمريكا بخصوص الاهتمام بشؤونهم ومراعاة الظروف التي يواجهونها ، كان كل منهم يعترف لأخر بان أملهم جدا ضعيفة بسبب ضعف أسطول البحري الأمريكي.

كان الجو في شمال إفريقيا في تلك الفترة جوا صاخبا موحشا، لا ينبعث فيه التفاؤل حتى وصلت الأمور إلى تقديم القناصل الثلاثة استقالتهم و قد اخبروا حكومتهم عن عدم ارتياحهم أو رضاهم ، بفعل المضايقات التي كانوا يتعرضون إليه من طرف حكام هؤلاء البلدان¹. أما في الجزائر فكان الوضع بالنظر إلى التطورات الداخلية و المستجدات الخارجية و من ابرز القضايا التي ميزت هذه الفترة ظاهرة احتكار اليهود لتجارة الداخلية و الخارجية ، كما عرفت هذه الفترة إي بين 1798م-1805م كثرة الثورات و التي كانت احد الأسباب في إضعاف حكومة الداوي عسكريا و ماليا و حدث من نفوذه² .

إن تاريخ (و.م.أ) ليظهر بوضوح عجزها عن حماية مصالحها في أكثر من مياه بحر واحدة في وقت واحد فالذي كان يقف حجر عثرة في سبيل إرسال قوة بحرية إلى المتوسط إنما هو الحاجة الملحة لاستخدام السفن الأمريكية في مناطق أخرى و المثال غلى ذلك إن الفرغاطة فيلادلفيا (Philadelphia) قد اضطرت لان تنوب مناب الفرغاطة كونستليشن (Constellation) في جزر الهند الغربية اعتبارا من مطلع 1800م كما أن تحطم سفينة ساري قد أرغم سفينة تشيزايبك على مرافقة السفينة ابسكس إلى جزر الهند الشرقية ، و إلا لكان باستطاعة السفينتين من تلك السفن الثلاثة الانتقال للعمل في حوض المتوسط³.

01- لويس رايت و جوليا ماكليود ، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر ، تع محمد روجي البعلبكي، مكتبة الفرجاني للنشر طرابلس ليبيا ، 2015، ص 103.

02- رشيد مريخي ، الجزائر في عهد الداوي مصطفى باشا 1798-1805م ، رسالة ماجستير في التاريخ حديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر -بوزريعة ، 2010-2011، ص 1.

03- المرجع نفسه ، ص 112.

1- أزمة سفينة جورج واشنطن في الجزائر 1800:

في مطلع شهر سبتمبر سنة 1800م، تآزمت العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية عندما وصلت السفينة الأمريكية جورج واشنطن التي كان يقودها القبطان وليام بينبريدج (w.bainbridge) إلى الجزائر، والتي كانت محملة بمواد وأموال متمثلة في الجزية المستحقة لداي، حيث كانت غاية الحكومة الأمريكية من إرسال السفينة الحربية تهريب السلطة في الجزائر، إلا أن هذا الأمر لم يزعج الداي بل بالعكس أمر قائد السفينة أن يرفع العلم الجزائري على السفينة ويقوم بنقل السفير الجزائري والهدايا المرسله من داي الجزائر إلى الخليفة العثماني في القسطنطينية¹.

لكن كل من قائد السفينة والقنصل العام في الجزائر أبديا رفضهم لهذه الأوامر. ومع إصرار الداي وافق القنصل في آخر المطاف بدلا من إشعال فتيل الحرب. وهو ما أكده أوبراين في الرسالة لوزارة الخارجية الأمريكية المؤرخة في **22 أكتوبر 1800م** حيث قال فيها (أفديكم بأن ضابط برينبرج قد أجبر تحت القوة على إستعمال الباخرة الأمريكية واشنطن... كما أضاف (أعتقد أن هذه الباخرة ستكلف الخزينة الأمريكية في هذه الرحلة حوالي **40 ألف دولار** إن استطاعت أن تعود في خلال خمسة أشهر بسلام وقد درست كافة الاحتمالات التي أمامي بما في ذلك قيام الحرب ووجدت أن تكاليف رحلة هذه السفينة هي أقل احتمال من الأضرار². لقد تزامن هذا الحدث، مع قيام نابليون بمحلمته على مصر، ورفض الجزائر لهذه الحملة، مما جعل العلاقات متوترة بين الجزائر وفرنسا³.

1- سلوى سعد الغالي، العلاقات العثمانية الأمريكية 1839-1918، مكتبة مدبولي، القاهرة مصر، 2002، ص31،32.

2 - محاضرة مجلس الأمة الأمريكي، المصدر السابق، ص119.

3-مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص235.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

المبحث الثاني: الأزمات البارزة 1807-1812:

بعد أزمة السفينة جورج واشنطن، برزت أزمة الأخرى المتمثلة في إصدار الداوي أحمد باشا 1805 م¹ الأوامر تتضمن خروج السفن الجزائرية لاصطياد السفن التجارية الأمريكية في البحر المتوسط. لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين ابتسمت بالعدوانية و العنف ، ويظهر هذا التوتر من خلال عدة محطات أهمها .

2-1 إعلان الحرب على أمريكا 1807 .:

تولى الحكم في إيالة سنة 1805 أحمد باشا بعد وفاة الداوي مصطفى² مع مباشرته العمل في السلطة ، قام بمطالبة أمريكا بدفع كل ديون والتزامات السنوية عن طريق القنصل العام الجديد في الجزائر وهو السيد لير (lear)³ والذي أمره الداوي بترجمة رسالة الأمير الوصي على العرش إنجليزي. هذه الرسالة تتضمن مساندة بريطانيا لإيالة الجزائر كما أقر له في الرسالة أن الأسطول البريطاني هو سيد جميع البحارة⁴.
و مع تمادي الطرف الأمريكي في رفضه بخصوص دفع الجزية والأموال الخاصة بالجزائر. و هو ماجاء على لسان القنصل الأمريكي لير حيث قال « أنه لا يستطيع أن ينفذ طلب الداوي بخصوص هذا الأمر »، وبالتالي أصبحت الجزائر مرغمة على أن تسلك طريق العنف⁵.

1- أحمد باشا 1805-1808 : عرف هذا الداوي بمحجته وقتله للأشخاص الذين يشكون بهم خوفا من استيلائهم على السلطة ، كما عرف عنه بغضبه ليهود يفرض جزية عليهم كما قام بحملة عسكرية على تونس تم قتله من طرف إنكشاري 1808 - ينظر عزيز سامح إتر، المرجع السابق، ص. 585 .

2 - أحمد شريف الزهار : المصدر السابق، ص 99 .

3- لير: تم تعيينه قنصلا في المغرب سنة 1812 م، كلفه الداوي أحمد باشا بترجمة رسالة كانت قد وصلته من إنجليز ينظر وليام شالر، المصدر السابق ص. 139 .

4 - المصدر نفسه، ص 140 .

5- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 188.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

فأعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1807م ، كنتيجة للأحداث السابقة، و من صور هذا الإعلان استيلاء الجزائر على ثلاثة 3 سفن مشحونة ببضائع مختلفة من الحمولات¹. على اثر هذه الخلفية الخطيرة في دبلوماسية البلدين قام القنصل الأمريكي لير باقتراض المبلغ المالي من اليهودي بكري ، وقام بتسديد ديون بلده. الأمر الذي أرسى بعض الهدوء ورجعت العلاقات بين البلدين إلى سابقها².

وعرفت هذه المرحلة أزمة سياسية أخرى. وهذا عندما رست في ميناء الجزائر السفينة الأمريكية أليغني (Alleghany) وعلى متنها العتاد وأجهزة البحرية المستحقة للجزائر كالضريبة السنوية. غير أن الداى أعلن عدم كفاية كمية البارود، وهو الأمر الذي جعل الداى يصدر قرارا بعدم تفريغ الشحنة³.

إن توتر العلاقات بين البلدين شكل نقطة تحول من حالة السلم التي عاشها البلدين في ظل معاهدة 1795م و التي وضعت قواعد و أسس في حالة نشوب أي خلاف بين البلدين ، إلا أن عدم التزام أمريكا بمواد هذه المعاهدة عجل لإعلان الحرب من طرف الجزائر و دخول العلاقات بين البلدين لمرحلة جديدة.

1- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 188.

2- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 286-287..

3- شقرون، المرجع السابق، ص. 102.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

2-2 إعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1812.:

بعد وفاة الداى أحمد باشا سنة 1808، تولى الحكم في الجزائر على باشا¹ الذي دخل في خلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية حول مواد المعاهدة 1795م، وبالأخص الضريبة المفروضة عليها، الأمر الذي جعله يعلن الحرب في 17 جويلية 1812.

ولقد أشار وليام شالر في مذكراته أن سبب اتخاذ مثل هذا القرار² هو تحريض اليهود الذين كانوا لهم مكانة في السلطة. ومع تنامي النشاط التجاري الأمريكي الذي أزعج مصالح اليهود في البحر المتوسط، دفعهم بذلك إلى تحريض الداى من أجل تجديد بنود المعاهدة لكي يتحصل على مبالغ مالية كبيرة³. وهو ما أكده أيضا كاثكارت في مذكراته عن مكانة اليهودي بكري لدى الداى، وكيف كان سببا في تعكير تأزيم علاقة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية⁴. وبهذا اعتبر الداى أحمد باشا أن اتفاقية الأولى (معاهدة 1795 م) ملغاة، ويجب تجديدها مع مراعاة الالتزام بالشروط الجديدة، وهكذا بدأت صفحات هامة في تاريخ العلاقات الدولية الجزائرية الأمريكية وفق مستجدات جديدة⁵. و كان من بين الإجراءات التي اتخذها الداى طرد القنصل الأمريكي لير مع جميع المواطنين الأمريكيين المقيمين في الجزائر مع إجبار القنصل على الدفع مقابل حريته الشخصية و كان هذا الحدث قد تكلمت عليه الصحف الأمريكية و اعتبرته موقفا مهيننا ليس فقط للقنصل بل للولايات المتحدة الأمريكية و هو ما شكل فيما بعد أداة ضغط على السلطات الأمريكية⁶.

1-علي باشا : عند بداية حكمه ، قام بالقضاء على جميع المتمردين، استمر حكمه 5 أشهر فقط. ينظر شريف الزهار ، المصدر السابق، ص 80 .

2-وليام شالر ، المصدر السابق، ص 141 .

3-جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 249.

4-وليام سبنسر ، المرجع السابق، ص 188 .

5- العربي، إسماعيل، المعاهدة الجزائرية الأمريكية، المرجع السابق، ص 76 .

06-Frederich-c.Leiner, THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of North Africa ,Oxford Univerity Press,2006,p49.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

وفي منتصف سبتمبر قامت سفن الجزائرية باستيلاء على سفينة صغيرة ذات ثلاثة صواري تابعه للولايات المتحدة الأمريكية، وعليه تحركت دبلوماسية الأمريكية في مسعى لها لتحرير السفينة. إلا أن الداي رفض رفضا قاطعا الدخول في مفاوضات من أجل تحرير السفينة و الأسرى¹، ليتم قطع العلاقات بين البلدين سنة 1813 مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب على الجزائر لاحقا².

ولقد تميزت هذه المرحلة بعدة محطات تاريخية كان لها دورا في تأثير على العلاقات الجزائرية الأمريكية والمتمثلة في:

- 1- إعلان الحرب بين بريطانيا وأمريكا والتي انتهت بتوقيع معاهدة للصلح .**
- 2- هجوم نابليون على روسيا وحروبه مع الدول الأوروبية³.**
- 3- أما الحدث الثالث والمتمثل في تقارب الجزائري البريطاني هذا التقارب يمكن تفسيره بصراع و التنافس السياسي و التجاري و محاولة إيجاد مناطق نفوذ ، الأمر الذي انعكس سلبا على العلاقات الأمريكية الجزائرية، مما أدى إلى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الجزائر سنة 1815⁴.**

1- مباح رنده،،الاسرى في الجزائر خلال عهد العثماني ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ،جامعة مسيلة ، الجزائر ،2009،ص 71 .

2- يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830) ،ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر، سنة2013، ص119.

3- علي تابلت ، المرجع السابق، ص 218 .

4- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص293 .

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

المبحث الثالث: التوجه نحو حل السلمي (معاهدي 1815 و1816م):

لقد عاشت الولايات المتحدة الأمريكية عدة صعوبات ما بين 1807-1815م، مشاكل مع بلدان المغربية ، الأمر الذي أدى إلى تراجع النشاط التجاري الأمريكي في البحر المتوسط ، لكن الأمور بدأت تتغير بعد إبرام ولايات المتحدة الأمريكية معاهدة سلام مع بريطانيا 1814م، وهو ما ساهم في انتعاش التجارة الأمريكية مما ألزمها في هذه المرة التفرغ في مواجهة صعوبات و المشاكل من جراء انتشار السفن الجزائرية على طول المتوسط ، و من المنطقي أن تتجه (و.م.ا) إلى هذا الاتجاه الذي فرضته الإرادة السياسية من الجهة و الظروف الدولية في تلك الفترة من جهة أخرى¹ .

3-1 الظروف الدولية قبل الحملة الأمريكية سنة 1815 وتأثيرها على الجزائر.

لقد شهد تاريخ 1814م، عدة أحداث تاريخية دولية انعكست سلبيا على الجزائر والمتمثلة أساسا في التحالف الأوروبي على الجزائر. وهو ما مهد للولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لاعتلاء هذه الأحداث ، كما هو معلوم فإن الجزائر في هذه الفترة عرفت حالة من حرب بين ستة دول أوروبية (هولندا، الدنمارك، بريطانيا، إسبانيا، ألمانيا، روسيا ولقد عنون المؤرخ الأمريكي اروين هذه الأحداث تحت عنوان (تصفية الحساب مع الجزائر)² . هذه الحالة وجدت فيها الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لتكون العدو السابع للجزائر في ظل الظروف الدولية الراهنة، ومع انعقاد معاهدة غنت (Ghent)³ في 24 ديسمبر 1814م،⁴ والتي أنهت الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والذي شكل حافزا آخر من أجل التصرف بحكمة اتجاه الاعتداءات الجزائرية المتكررة ، والقضاء نهائيا على هذه المشكلة التي شكلت إزعاجا أمام السلطات الأمريكية ، خاصة مع تنامي النشاط التجاري في البحر المتوسط⁵ .

في سنة 1815 انعقد مؤتمر فيينا الذي أقصى نوعا ما الولايات المتحدة الأمريكية وجعلها في عزلة دبلوماسية⁶ .

01- علي تابلت ، المرجع السابق، اطروحة دكتوراه، ص 396.

2- مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 236 .

03- معاهدة غنت ، بين بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية عام 1814م اتفقتا بموجبه على حل النزاعات بينهما سلميا ، وقعت هذه المعاهدة في مدينة غنت البلجيكية في 24-ديسمبر 1814م و كان ممثل امريكا فيها كل من جيمس بيارد و هنري كلاي اما الممثل عن بريطانيا فكان كل من جيمس جامبير و جولبيرن، ينظر، Donald R.Hichey, the War of 1812, forgotten conflict London, 1990, p281,

4- وليام شالر ، المصدر السابق، ص 146.

5- حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية أوروبية ونهاية إيالة،(1815-1830) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 ، ص 21-22.

6- المرجع نفسه، ص 13 .

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

3-2 الحرب على الجزائر سنة 1815:

لقد تم إعلان الحرب على الجزائر وفق توصيات رئيس الأمريكي جيمس ماديسون (Madison)¹ في خطاب له أمام الكونغرس يوم 23 فيفري 1815 م ، ليتم فيما بعد إصدار قانون يرخص بالإستيلاء على السفن الجزائرية² ، وكان السبب في إعلان الحرب هو مطالبة أمريكا المتمثلة في إطلاق سراح الأسرى السفينة إدوين وإلغاء الجزية السنوية التي كانت أمريكا تدفعها³، ليتم تجهيز أسطول حربي والذي أسندت قيادتها للقبطانين وليام بينبريدج⁴ (Bainbridge william) الذي أقلع من بوسطن (Boston) والقبطان ستيفن ديكاتور (Decatur)⁵، والذي أقلع من نيويورك . ولقد ضم الأسطول الذي كان بقيادة ديكاتور ثلاثة بوارج حربية وسفينة حربية ذات ساريتين⁶، بعد كل هذه الأحداث قرر الداوي عمر باشا⁷ التصدي لهذه الحملة وتكليف الرايس حميدو لتجهيز الأسطول الذي كان يتكون من سفينته التي تحمل ستة وأربعين مدفعا وسفينة أخرى تتكون من 22 مدفعا⁸.

أقلعت القطع البحرية الأميركية، و بعد وصول ديكاتور إلى لشبونة اتصل بالقنصل الأمريكي يسأله إذا شاهد سفن الجزائرية في الأطلس ، فأجابه القنصل أن فرقاطة أميرال جزائري الرايس حميدو ، قد عادت توا من الأطلس إلى جبل طارق مع العلم أن شالركان على متن سفينة ديكاتور⁹.

01- جيمس ميديسون ، كان صاحب فكرة إعلان الحرب على الجزائر في 23 فيفري 1815 م ، و هو رئيس (و.م.ا) سنة 1815م ينظر :مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 236.

2- Am , State Paper , Op . Cit pp, 748,749.

3- أحمد توفيق المدني : المرجع السابق، ص 58 .

4 - وليام بينبريدج : الذي كلف عام 1800 بقيادة سفينة جورج واشنطن إلى الجزائر التي كانت محملة بالجزية المستحقة وهو نفسه الذي رفع علم الجزائر على ظهر السفينة (مايعرف بأزمة سفينة جورج واشنطن) ينظر على تابلت، المرجع السابق، ص 166.

5 - سنيفن ديكاتور : هو عميد البحرية الذي قاد الحملة الأمريكية على جزائر 1815 والذي كان وراء وفاة رايس حميدو ، على تابلت، المرجع السابق ص 221.

6 - وليام شالر: المصدر السابق ، الصفحة 147 .

7- عمر باشا : تولى الحكم بين فترتين 1815- 1817 كان يعرف عليه الدراية بشؤون السلطة والحكم كان له الفضل في توقيع معاهدة 1816 مع أمريكا ، قتل من طرف الجند الإنكشاري ينظر أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 58 .

8 - مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تق.وتص محمد الميلي ج3 مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1982 ص 261

9 -علي تابلت، العلاقات الأمريكية الجزائرية ، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 397 .

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

و من خلال عملية البحث و التعقب التي انتهجتها السفن الأمريكية ، تمكنت هذه الأخير من إيجاد السفن الجزائرية¹ قرب رأس غاتا Gata Cap, التي تقع في جنوب اسبانيا إلى الشرق من مدينة المرية (Almeria) لتدور معركة عنيفة بين الطرفين أصيب فيها الرئيس حميدو بطلقة مدفعية أمريكية ، مما أدى إلى استشهاده والاستيلاء الأمريكيين على سفينته. استمر القتال حوالي خمسة ساعات، ونظرا لتحطم البارجة و دخول الماء بخزانة البارود و استشهاد حوالي ثلاثون من البحارة الجزائريين ، استطاعت القوات الأمريكية من أن تنتصر في هذه المعركة ، و قد تم أسرى البحار الجزائريين الآخرين مع ملاحقة السفينة الثانية في عرض البحر².

بعد ذلك وقعت المفاوضات بين الجزائر و (و.م.أ) والتي توقفت بمجرد اشتراط الجزائر لدفع الجزية السنوية³ ليتقدم كل من شالر وديكاتور بنص المعاهدة الجديدة والتي تتضمن إلغاء الضريبة السنوية وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين و دفع تعويضات 10000 دولار من استيلاء على السفينة الأمريكية إدوين Edwin⁴.

لكن الظروف الدولية والمتمثلة في نهاية الحروب الأوربية التي كانت قائمة مع نابليون و الدول الأوربية و التي انتهت بانتصار حلفاء بريطانيا و نفي نابليون ، بإضافة للحملة الأمريكية التي قادها ديكاتور اعتقد الداى أن هذه الأخيرة تشكل مؤامرة لإحتلال الجزائر ما دفع بالداى إلى توقيع على معاهدة السلام مع أمريكا⁵ في 30 جوان 1815 م و أحييت إلي مجلس الشيوخ في 6 ديسمبر 1815 م وصادقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في 26 ديسمبر 1815.⁶

إن معاهدة الثانية بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية كان لها اثر ايجابي بالنسبة إلى أمريكا و هذا بالنظر لامتيازات التي تحصلت عليها من خلال إلغاء الجزية بعد فرض نفسها على الداى و موافقته عليها . وفي نفس اليوم الذي وقعت فيه الاتفاقية نزل القنصل الأمريكي وليام شالر إلى البحر بصفته قنصلا عاما للولايات المتحدة الأمريكية لمباشرة مهامه بجميع مظاهر التشريف المخصصة لهذا المنصب⁷.

1- رايس حميدو : من مواليد 1770 م مدينة الجزائر اشتهر بشجاعته ومهارته البحرية . أبوه علي كان ممارسا لمهنة الخياطة ، أوكلت له عدة مهام في البحرية الجزائرية ، ينظر على تابلت ، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815 م، الثالثة لنشر ، الجزائر ، 2006، ص3.

2- أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص145.

3- ، المصدر نفسه، ص145.

4--جون ب وولف ، المرجع السابق ، ص 420 .

5- وليام شالر ، المصدر السابق، ص 149 .

6- على تابلت ، المرجع السابق، ص287.

7-العربي إسماعيل : فصول في العلاقات الدولية، ص 137.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

تتكون المعاهدة من اثنين وعشرين بنداً. كانت هناك نسخة أصلية في حوزة الممثلين الأمريكيين. ويبدو ذلك من خلال مقولة وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر مؤرخة في 3 نوفمبر 1815 يقول « قد أرسل الأصل إلى واشنطن من طرف كابتن لويس »¹.

ونصت بنود المعاهدة على أن الجزائر لن تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بضريبة سنوية في أي شكلا من الأشكال أو بأي اسم من الأسماء، ويعكس ذلك مدى التطور العسكري البحري الذي وصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية وفرضت نفسها في البحر المتوسط كقوة بحرية تضاهاي وتنافس بقية الدول كبريطانيا ، كما يعكس مدى التطور الدبلوماسي في كسب شركائها² وترجع تفاصيل توقيع المعاهدة إلى الخسائر التي لحقت بأسطول الجزائري ووصول معلومات للداي تفيد بوجود الأسطول الأمريكي بالقرب من ميناء الجزائر مما اجبر الداى على توقيع معاهدة جديدة حسب الشروط الأمريكية³.

لقد شجعت هذه الحملة العسكرية التي قامت بها أمريكا ضد الجزائر، و أبرمت معاهدة سنة 1815م، الدول الأوروبية و التي حصلت فيها أمريكا على عدة امتيازات من بينها إلغاء الجزية المفروض على الدول التي توقع معاهدات مع الجزائر، و هو ما كان دافعا آخر لهاته الدول من اجل السعي لشن حملات على الجزائر للحصول على المكتسبات التي تحصلت عليها أمريكا⁴.

1- وليام شالر ، المصدر السابق، ص 129.

2- جيلالي شقرون ، المرجع السابق، ص 103 .

3- جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، دار الرائد الجزائر، 2012، ص 321.

4- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص 312.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

بعض بنود معاهدة 1815:

المادة 01: جاءت على ما يلي: دوام السلم والصداقة العامة والدائمة لا تنتهك حرمتها ، إلى جانب أن هذه المعاهدة عقدت على أساس مواد المعاهدة.

المادة 02: يفهم بوضوح أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين جزية إما على أساس هدايا سنوية أو أي شكل أو إسم إن كان ولا تطلب في أي وقت من قبل الداى و إيالة الجزائر من الولايات المتحدة الأمريكية بأي حجة كانت .

المادة 03: على داى الجزائر أن يسلم فورا إلى الأسطول الأمريكى جميع المواطنين الأمريكين الذين هم في حوزته و البالغ عددهم أكثر من عشرة او اقل ،على ان تسلم الولايات المتحدة الامريكية له رعايا الجزائر الذين هم في قبضتها و البالغ عددهم أكثر من خمس مائة .

المادة 10:

إذا قدر لسفينة أحد الطرفين المتعاقدين الإقتراب من شاطئ إقليم الطرف الآخر فإنه لا بد من تقديم كل المساعدة اللائقة لها، ولطاقمها، ولا يسمح بنهبها وتبقى الملكية تحت تصرف المالكين وإذا ما أعيد شحن البضائع إلى أي سفينة لتصديرها فلا يطلب دفع رسوم جمركية ولا مكوس عليها بأي صفة كانت ويجب حماية الطاقم وإسعافه إلى حين تمكنه من العودة إلى وطنه الخاص..

المادة 12:

إن التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية و إيالة الجزائر تعطي حماية للتجار، وربان السفن التجارية والملاحين ، وكذا حق تبادل إقامة القنصلين في كلا البلدين، و الإمتيازات والحصانة وتمتع القنصلين بالسلطان القضائي، ويعلم عن كل ما سبق أن الولايات المتحدة تعامل على قدم المساواة مع الدول الأكثر حظوة في كل وجه على التوالي.

01-علي تابلت ، معاهدات علي تابلت، معاهدات الجزائر مع بلدان اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية (1619-1830)، ج2 المرجع السابق ، ص156،152

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

لقد كانت معاهدة 1815م بمثابة الصورة الواضحة عن تقهقر القوى الإيالة و ضعفها و هو ما تؤكدته المادة 02 من هذه المعاهدة بحيث إن الجزية التي كانت إلزامية بالنسبة للدول التي تريد إبرام معاهدات مع الجزائر ، كرسست و لفترة طويلة في تاريخ الإيالة تلك السيطرة التي ضاقت بها الدول الأوربية و الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث وصفت في جل المصادر الأمريكية بأنها كانت باهظة و مكلفة لخزينة الأمريكية، و ما يؤكد كلامنا هو التماطل و التأخر في دفعها .

لقد تضمنت المادة 12 من هذه الاتفاقية على أن تعامل الولايات المتحدة الأمريكية كغيرها من الدول و الأمم بصفة متساوية دون تمييز، و هو الشيء الذي لم تتعامل به الجزائر سابقا ، كما احتوت هذه المادة على امتيازات تجارية بين البلدين ، بالإضافة إلى امتيازات القنصل الواسعة في مجالات متعددة مثل القضاء و غيرها.

لقد بدا التأثير الواضح الايالة بتطورات الجيو سياسية في المنطقة خاصة بعد نهاية الحروب النابليونية و تكتل الدول الأوربية من اجل القضاء على ما يسمونه بالقرصنة في البحر المتوسط، و كنتيجة للواقع المتمثل في أن الجزائر كانت مرغمة على توقيع المعاهدات مع الدول الأوربية و (و.م.أ)، من أجل إعطاء جرعت أكسجين أخرى و من ثم تنظيم الصفوف للوقوف مرة أخرى و مواجهة هذه التهديدات الخارجية .

إن (و.م.أ) كانت على علم بضعف الأسطول البحري خاصة بعد معركة التي قتل فيها الرايس حميدو و ما تمثله هذه الشخصية من وزن ليس فقط على المستوى المحلي بل على المستوى الإقليم ، فكان الإحباط المعنوي قبل الإحباط العسكري.

بالرغم من أن معاهدة 1815م كان لها طابع سياسي دبلوماسي إلا أنها احتوت على التعاون التجاري خاصة في الموانئ الجزائرية، و التي اعتبرتها (و.م.أ) بمثابة قواعد تمرر بها تجارتها في البحر المتوسط. خاصة بعد التطور الذي عرفته أمريكا في مجال صناعة السفن و امتلاكها لأسطول بحري قوى.

3-3 التحالف الأوروبي و الأمريكي ضد الجزائر سنة 1816:

أدركت الدول الأوروبية على مدى أهمية التعاون و التحالف في شكل تكتل واسع متعدد الأطراف و توجيهه نحو العدو المشترك و المتمثل في الإيالات البلدان المغاربية الثلاث عامة و الجزائر خاصة و هذا للموقع التي تحتله الجزائر¹ من جهة و لما أظهرته بحريتها من قوة ، و قفت في وجه تطلعاتهم و توسعاتهم في جنوب البحر المتوسط متجاوزة بذلك مشاكل المطروحة على الساحة الأوروبية².

لقد قدرت (و.م.أ) الظروف التي كانت تعيشها الجزائر داخليا و خارجيا ، و من هذا استغللت الفرصة لتثبيت وجدها حيث لم يشر المؤرخون أن هناك وثيقة تصرح بوجود اتفاق بين أمريكا و الدول الأوروبية المتحالفة على الجزائر³ و هذا ما أشار إليه القنصل الأمريكي شالر باعتباره شاهد عيان حيث اقر في مذكراته أن الأسطول الأمريكي إنما أراد أن يقوم بزيارة لهدف سلمي و أن الأمريكيين لن يقوموا بعمل حربي ضد الجزائر دون إخباره مسبقا⁴.

و لكن نوايا (و.م.أ) كانت واضحة إذ أرادت الضغط على الجزائر لتقبل شروطها مستغلة التدخل الأوروبي ، و هو ما شكل موقفا عدوانيا ضد الجزائر ، و قد يكون هذا الموقف ما قبل انعقاد مؤتمر فيينا ، حيث دعت بشكل جدي لمناقشة المسألة الجزائرية و تقليص نفوذ الجزائر في البحر المتوسط⁵.

01-شالر،المصدر السابق،ص301.

02-Mouly Belhamis,Marine et marins D' Alger (1518-1830)-T-1bibliotheque national
D' Alger,Alger,1996,p42.

03-سعد الله،المرجع السابق،ص300.

04-شالر ،المصدر السابق،169.

05-احمد توفيق المدني،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا،1492-1792،ش.و.ن.ت،الجزائر،1982،ص210.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

3-3 معاهدة 1816:

لقد كان تاريخ المعاهدة متزامنا مع العدوان التاريخي على جزائر في صيف 1816¹ والمتمثل في حملة اللورد إكسموث بعد ما انعقد مؤتمر فيينا الذي تطرق إلى موضوع القرصنة حيث أصرت بريطانيا في هذا المؤتمر على مواجهة الجزائر و الدول المغاربية و إرغامها على الكف في محاربة دول الأوربية،² لكن الجزائر ضربت هذه القرارات عرض الحائط³ و كانت نتيجة هذا الرفض قيادة حملة بريطانية هولندية سنة 1816 م⁴ في هذه الأثناء كانت المفاوضات بين الجزائر و الولايات المتحدة في أوجها وهو ما كان فرصة ملائمة لطرف امريكي ليفرض شروطه خاصة ان الاسطول الامريكي كان على مقربة من الجزائر، هذه الظروف أجبرت الداى على توقيع المعاهدة في 23 ديسمبر 1816⁵ إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تصادق عليها إلا في 11 فيفري 1822⁶، وجميع مواد هذه المعاهدة هي تكرار للمعاهدة السابقة 1815 ماعاد ثلاثة مواد ومادة جديدة إضافية وهي على شكل التالي .

المادة 3: فيما يخص إعادة تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه .

المادة 4: فيما يخص تسليم كمية بالآلات القطن إلى أيدي القنصل فقد تم تنفيذه.

المادة 13 : لن يكون القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية مسؤولا عن العقود الموقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن .

أما فيما يخص المادة الإضافية وتفسيرية فهي على شكل التالي

وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تقدم لداى الجزائر دليلا عن رغبتها في الحفاظ على علاقات السلم والصدقة بين الدولتين على أساس تحريري أكثر وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعترضه في علاقاته مع الدول الأخرى ، على إلغاء المادة 18 من معاهدة السابقة إلى تعطي للولايات المتحدة الأمريكية مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع إيالة⁷.

1- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 301، 302 .

2- يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص120.

3- محمد العربي الزبيري ،مقاومة الجزائر للتكنل الأوربي قبل الاحتلال ، مجلة الأصالة ،العدد 11-12-13 منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف ،الجزائر،2011،ص123،122.

4- وليام شالر، المصدر السابق،ص158.

5- مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق، ص 240.

6- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 302 .

7- على تابليت : العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق ، ص 468.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

المبحث الرابع : مظاهر العلاقات بين البلدين بعد 1816.

بعد الحملة البريطانية الهولندية أصبحت الجزائر مستهدفة من قبل الجميع على غرار بروسيا روسيا و الدنمارك ايطاليا وبرغم محاولات تجديد أسطولها بعد 27 أوت 1816 م غير أن هذه المحاولات لم تأتي أكلها¹، كما يشير أبو القاسم سعد الله في كتابه "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر" أن العلاقات منذ تاريخ 1816 م لم يطرأ على هذه العلاقات ما يستحق ذكره، سوى ما جاء في موقف الأمريكي من احتلال الجزائر². «

لقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الاحتلال الفرنسي للجزائر وهو ما يتضح حاليا في النصائح التي قدمها الرئيس الأمريكي جورج واشنطن لملك فرنسا بغزو الجزائر هذا التأييد كان له عدة أبعاد منها ما هو ديني واقتصادي من المصلحة الخاصة للولايات المتحدة الأمريكية وهذا دون مراعاة ما قدمته الجزائر للولايات المتحدة الأمريكية³

و من مظاهر العلاقات بين البلدين في هذه الفترة هو التمثيل القنصلي حيث نصب القنصل الأمريكي هنري لي(Henry lee)⁴ في الفترة 1829-1830م وهو الأمر الذي جعله يقوم بكتابة تقرير يسرد فيه تفصيل الحملة الفرنسية على الجزائر من مختلف الجوانب ، لينهي تقريره بقوله «إن فرنسا لم تعطي أهمية للقناصل الأمريكيين و أهانتهم بشكل كبير»⁵.

1- علي تابلت : العلاقات الأمريكية الجزائرية (1776-1830م)، أطروحة دكتوراه ، المرجع السابق ص 469.

2- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 302 .

3- شريف عادل منصف ، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجزائر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أطروحة لنيل شهادة ماستر في علوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2015 ص

4-هنري لي : هو رجل من عائلة أمريكية عمل في السياسة لفترة طويلة التحق بالقوات المسلحة الأمريكية ، كتب عدة مقالات في تاريخ الأمريكي و الاوروي ينظر علي تابلت ،العلاقات الجزائرية الأمريكية ج 1، ص308.

5- علي تابلت، العلاقات الأمريكية ،أطروحة دكتوراه ، المرجع السابق، ص 470.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

01-مواقف شارل من القضايا التي لها علاقة بأمريكا

لقد أوصى شارل بتواجد قوات أمريكية في البحر المتوسط و يعود إصراره في ذلك إلى حادثة حملة البريطانية الهولندية و التي أثرت سلبا على الجزائر .

لقد كان بريطانيا حسبه تدفع بالجزائريين من اجل ممارسة القرصنة و هذا دون التعرض للمصالح البريطانية و هو ما يؤكد اللورد كاستليريث بقوله « .إن وجود إيلات شمال إفريقيا لا يضر المصالح البريطانية و في حال نزاع مع هذه الإيلات فإن المشكل محل بدفع مقابل مالي أو باستعمال القوة مؤكدا و أن بريطانيا تفضل هاتين الوسيلتين² لقد شهدت الجزائر ستة 1817م انتشار داء الطاعون و الذي الحق بالجزائر خسائر بشرية معتبرة زاد من تأزم الأوضاع.

و في سنة 1819 كان الهم الوحيد التي يفكر فيه شارل هو البحرية الأمريكية ، بحيث أن الداى على كان مصمما على الاحتفاظ بشعبيته عن طريق إظهار القوة ، وكانت البحرية الجزائرية تطالب الدول باستظهار جوازات السفر في فترة وباء الطاعون، شيء الذي قد يكون نقطة خلاف و رفض من طرف الأسطول الأمريكي خوفا من انتشار الداء، و هو ما جعل شارل يقوم بالاتصال بمندوبه في الجزائر باعتباره كان في رحلة ،من أجل الاتصال بالداى وشرح هذه الأمور و اعتبارها إجراء وقائي.

وفي سنة 1820 ومع تنصيب ويليام بينبريدج (William-Bainbrige) كقائد للأسطول الأمريكي في البحر المتوسط محل عميد البحرية ستورت (Stewart) تلقى هذا الأخير رسالة من شارل مفادها انه يبدي رغبته في دورية ملائمة في المتوسط فاحترام الجزائر ل (و.م أ) حسب رأيه يقوم على نشاط الأسطول الأمريكي في المتوسط و من ثم رد أي تصرف أو سلوك معادي في عين المكان .

01-على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830م)، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق،ص437.

02-M. Walsin Esterhazy, de la domination Turque dans d ancienne regence D alg ,laibraire de chalergossolin, paris,1840,p130.

03- على تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق،ص441،443.

الفصل الثالث: توتر العلاقات بين البلدين (1789-1816)

لقد تميزت هذه المرحلة من تاريخ العلاقات بين البلدين بتغليب لغة السلاح خاصة بين فترتي (1807-1815)، التي كانت الفيصل الوحيد في دبلوماسية البلدين ، ويرجع ذلك بالأساس إلى الظروف الدولية و ما نتج عنها، من تغيرات على الساحة الدولية من خلال مؤتمر فيينا الذي جرم فعل القرصنة ، التي كانت موردا أساسيا لخزينة الايالة، ليتزامن ذلك مع العدوان الأوربي على الجزائر وما خلفه من تدمير شبه كلي للأسطول الجزائري .

في المقابل كانت (و.م.ا) في أوج تطورها العسكري و الاقتصادي،و الذي أظهرته جليا في إعلانها الحرب على الجزائر سنة 1815م ،لا لشيئي إلا من أجل تأمين تجارتها و مواطنيها ، ولعل تأزم العلاقات بين البلدين له عدة خلفيات و عوامل ، إلا انه لا يمكننا إن نتغاضى عن دور اليهود الذين لعبوا دورا كبيرا في السلم و الحرب ، و هذا حسب مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة ، بالإضافة إلى الدور البريطاني و الذي ساهم في توسيع هوة الخلافات بين البلدين

لقد عرفت العلاقات بين البلدين بعد 1816 هدوء ملحوظا بفعل التزامات الدولية للجزائر بمقتضى مؤتمر فيينا و عدم إزعاج السفن الأمريكية ، و ما حولنا الوصول إليه من مظاهر العلاقات بين البلدين يكمن في تمثيل الدبلوماسية و الموقف الأمريكي من احتلال الجزائر .

خاتمة

و في آخر هذا البحث تمكنا من الوقوف على جملة من النتائج نسوقها فيما يلي

إن استقلال أمريكا جعلها تظهر كقوة سياسية وعسكرية واقتصادية امتدت نشاطها إلى المحيط الأطلسي و البحر المتوسط ، في القرن 18م ، و الذي مكنها من تأسيس علاقات صداقة و سلم مع بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا التي قدمت الدعم العسكري و المادي لثورة الأمريكية . في حين كانت علاقاتها متوترة مع بريطانيا و التي وقفت أمام مصالحها التجارية و بهذا أصبح هناك واقع جديد في العلاقات الدولية في تلك الفترة.

أمام هذا الواقع أرادت (و.م.أ) مد نطاقها البحري و التجاري في المحيط الأطلسي ثم البحر الأبيض المتوسط ، تزامنت هذه السياسة مع الاتفاق الجزائري البرتغالي سنة 1793م و الذي سمح بتواجد السفن الجزائرية في المحيط مما أدى إلى وقوع صدامات و مواجهات بين سفنها و سفن البلدان المغاربية التي كانت تجوب البحر المتوسط و قسم الغربي من المحيط الأطلسي بحثا عن السفن التي لا تملك جوازات سفر.

لقد اختلفت نتائج العلاقات الجزائرية الأمريكية من حالة سلم إلى حالة توتر من مرحلة لأخرى و هذا حسب الظروف السياسية و العسكرية لكل طرف بالرغم من اتصال الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذه المحاولات باتت بالفشل لعدة أسباب من بينها قلة خبرة التعامل الدبلوماسي من طرف المبعوثين الأمريكيين مع دايات الجزائر و ديوانها، ومع ذلك فقد استفادت من خبرة هذا الفشل، و استطاعت بفضلها من الحصول على عدة امتيازات تجارية و أمنية و سياسية بموجب معاهدة 1795م و التي وضعت أسس و قواعد للعلاقات بين البلدين في حالي السلم و الحرب . كما يجب الإشارة إلى الدور البارز و المؤثر لليهود في علاقة البلدين سواء بالإيجاب أو بالسلب ، و هذا بفضل مكائنتهم عند حكام الإيالة ، و مصالحهم التجارية و الشخصية .

لقد عرفت مرحلة ما بعد معاهدة 1795م نوعا من الاستقرار الذي لم يدوم طويلا بسبب حركة المتزايدة لسفن التجارية الأمريكية في البحر المتوسط وعدم التزامات أمريكا بدفع المستحقات للجزائر مما مهد لتوتر العلاقات بين البلدين في سنتي 1807- و 1812م أين أعلنت الجزائر الحرب على أمريكا و هذا من أجل تطبيق ما جاء في معاهدة الصداقة و السلم 1795م .

لقد ساهمت عدة ظروف و المتمثلة في انتهاء الحروب النابليونية بين مختلف الدول الأوروبية و معاهدة غنت بين بريطانيا و (و.م.أ) إلى توحيد الجهود من أجل إضعاف و القضاء على القوى المحلية و المتمثلة في بلدان المغاربية عامة و الجزائر خاصة مما طبع حالة من التوتر في العلاقات الدولية و إقليمية.

خاتمة

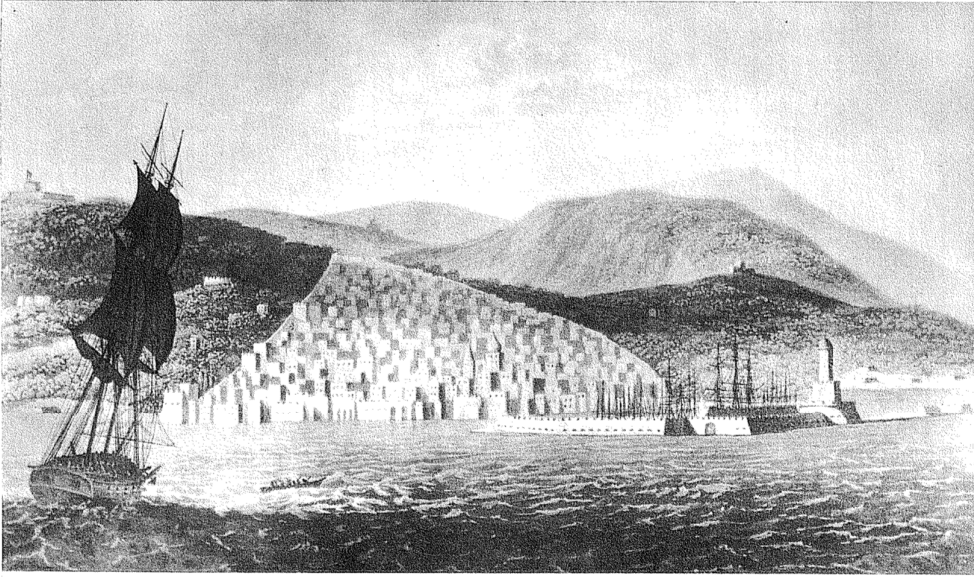
كما كان للحملة الأمريكية 1815م و حملة إكسموث سنة 1816م أثرا بالغاً في سياسة الإيالة الخارجية و توجيهها نحو عقد معاهدات سلم مع أمريكا و الدول الأوربية و اضطرارها لقبول الشروط و الالتزامات بمنظور الأمريكي الأوربي و بذلك بصمت على ضعفها و تقهقرها .

وعلى العموم فإن العلاقات بين البلدين في مراحلها الأولى عرفت تفوقاً عسكرياً و سياسياً لإيالة و يظهر ذلك من خلال رضوخ الولايات المتحدة الأمريكية لشروطها. في حين عرفت المراحل الأخيرة لهذه العلاقة تفوقاً أمريكياً بسبب التطور التقني و العسكري من جهة و مستجدات الدولية و المتمثلة في مؤتمر فيينا و حملة الأوربية (أكسموث) و ما نجم عنهما من إضعاف قوة إيالة.

إن الكتابات التاريخية الأمريكية للأسرى القناصل و المبعوثين تعتبر مهمة في تاريخ الجزائر في غياب الشبه كلي للكتابات التاريخية المحلية، إلا أنها تعبر عن الصورة الضيقة لكتابها و توجهاتهم الذاتية و الدينية، و تحاملهم على الجزائر سلطناً و شعباً .

ملاحق

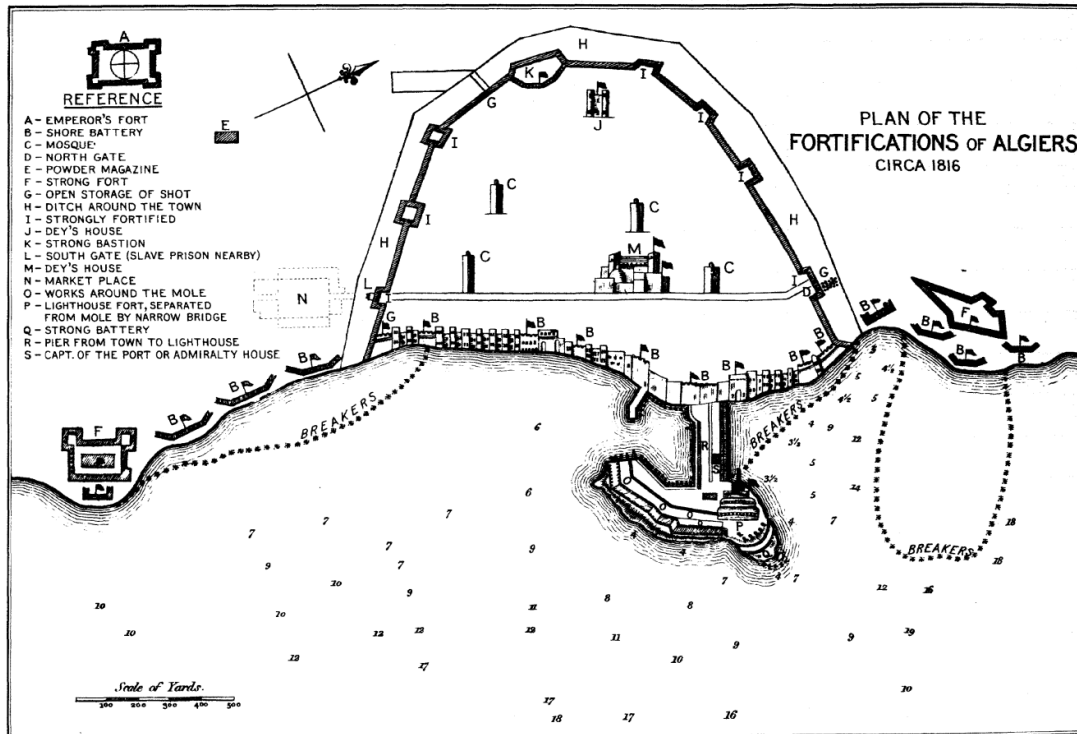
ملحق رقم 01: صورة لسفينة أمريكية بالقرب من مدينة الجزائر¹



ALGIERS FROM SEAWARD.

01– Naval Documents related to the United States Wars with the Barbary Powers(1785–1801) ,Op.Cit,p82.

ملحق رقم 02: المخطط الدفاعي للجزائر خلال 1816.



01- Naval Documents related to the United States Wars with the Barbary Powers(1785-1801) ,Op.Cit,p373.

ملحق رقم 03: أسطول الأمريكي بالقرب من ميناء الجزائر¹



01-Gregory fremont –Barnes ,the War of the barbary pirotos,to the shores of Tripoli the rise of the U.S Navy and marines, Oxford,2006, p24.

ملحق رقم 04: منظر جزئي لمدينة الجزائر مطل على البحر¹



01– Frederich-c.Leiner, THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of north africa ,Op.Cit,p09.

ملحق رقم: بعض أسماء الأسرى سنة 1790م و مبالغ افتدائهم¹

NAVAL OPERATIONS
FROM 1785 TO 1801
WAR WITH THE BARBARY POWERS

[25 July 1785]

List of American Prisoners at Algiers 9 July 1790 with the sums demanded by the Regency for their Ransom

CREW OF THE SHIP <i>DOLPHIN</i> [OR <i>DAUPHIN</i>] CAPTURED 30 th JULY 1785. —		
Richard O'Bryan	Captain	Ransom demanded ----- Z ^s 2000
Andrew Montgomery	Mate	----- 1500
Jacob Tessanier	French passenger	----- 2000
William Paterson	Seaman—(Keeps a Tavern)	----- 1500
Philip Sloan	"	----- 725
Philp Lorn	"	----- 725
John Robertson	"	----- 725
James Hall [or Hull]	"	----- 725
CREW OF THE SCHOONER <i>MARY</i> [OR <i>MARIA</i>] TAKEN 25 th JULY 1785.		
Isaac Stephens	Captain	----- 2000
Alexander Forsyth	Mate	----- 1500
James Cathcart	Seaman—(Keeps a Tavern)	----- 900
George Smith	" (in the Kings house)	----- 725
John Gregory	"	----- 725
James Hornet	"	----- 725
	Algerine Zequines	----- 16475
	duty on the above sum 10 p ^r %	----- 1647½
	Sundry gratifications to Officers of the Deys household and Regency, equal to 17½ Z ^s each person	----- 240¼
		----- 18362½

34792-28/38 Mexicoe dollars @ 38 Mozunas each are Zequines ----- 18362½

[SDA. CL, Gibraltar, Vol. 1, April 1791—Dec. 1795.]

To Thomas Jefferson, U. S. Minister to Paris, France, from Richard O'Brien, Algiers

(Copy)

N^o 1.

THOMAS JEFFERSON Esq^r —

ALGIERS June 8th 1786

HONOURED SIR I take the Liberty of addressing these letters to you hoping you will excuse the freedom of an American &c. and unfortunate captive at present. No doubt but M^r Lamb has given you and M^r Adams every particular information respecting the state of affairs in Algiers. I am much surprized when I look at the date of your letter to us being the 4th of November & with orders to M^r Lamb to redeem us Americans. I am surprized that from the 4th of November until the 20th of March that M^r Lamb did not get our redemption ascertained by some person in Algiers. But he retarding

104662

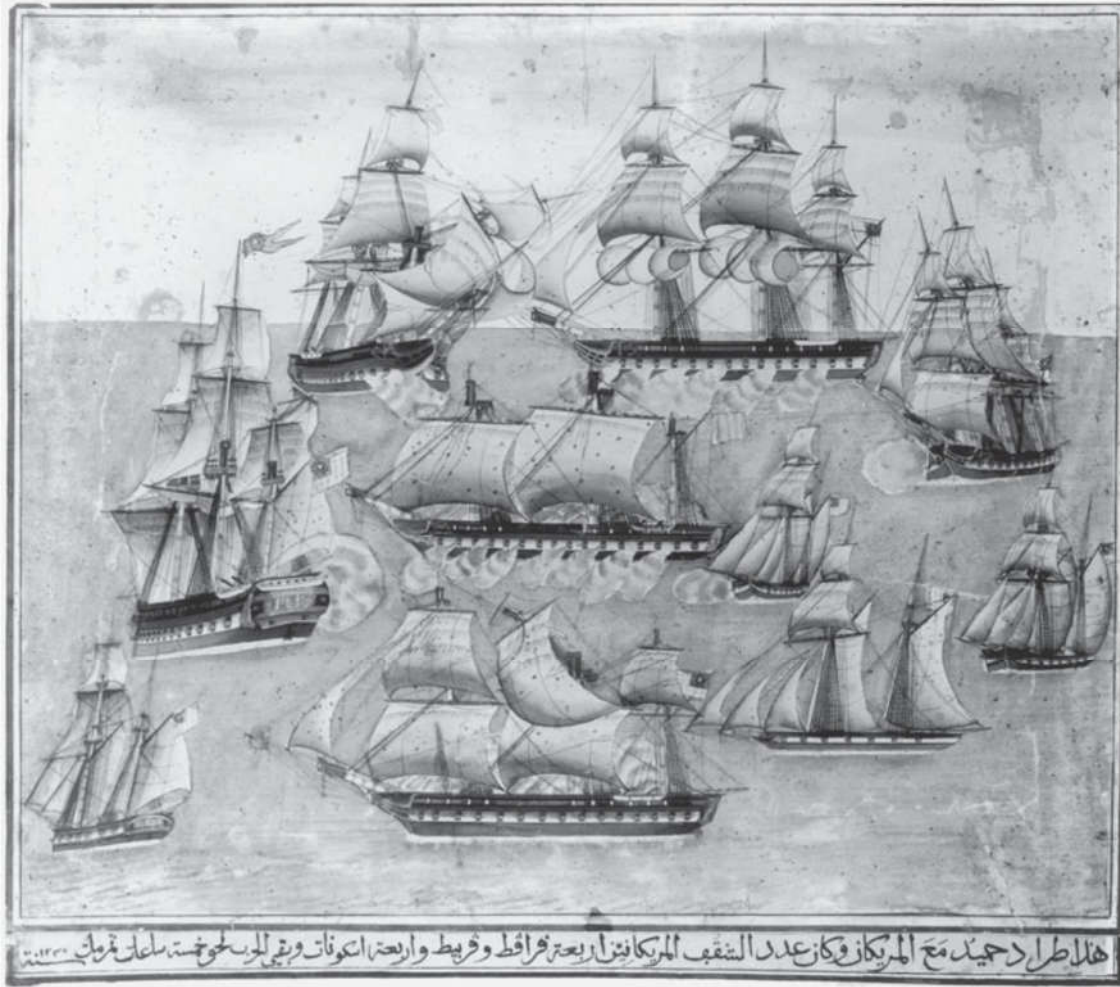
1

ملحق رقم 05: سرب ديكاتور يبحر في 20 مايو 1815 م¹



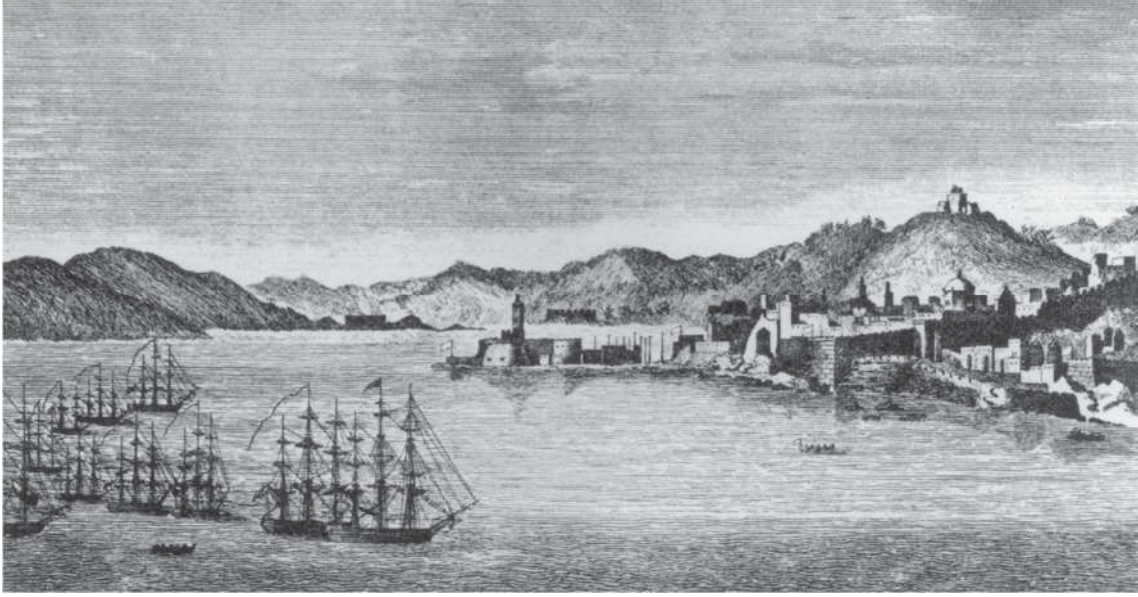
01- Frederich-c.Leiner, THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of north africa, Op.Cit.p88

ملحق رقم 06: صورة لاستيلاء على سفينة جزائرية سنة 1815م من طرف السفن الأمريكية




01- Frederich-c.Leiner, THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of North Africa, Op. cit, p98.

ملحق رقم 07: السفن الأمريكية بقيادة ديكاتور قرب ميناء الجزائر



01 – Frederich-c.Leiner, THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of North Africa, Op.Cit,p105.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة البييوغرافيا

01-المصادر:

-باللغة العربية:

* بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تق، وتح، محمد بن عبد الكريم ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م.

* الزهار احمد شريف ،مذكرات احمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1754م-1830م)، تح، احمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980م.

* ستيفن جيمس ولسون: الأسرى الأمريكان 1785-1797م، ترجمة .علي تابلت ، منشورات ثالة ، الأبيار ، الجزائر ، 2007 .

* شالر وليام، مذكرات وليام شالر القنصل الامريكي بالجزائر 1816-1824، تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.

* محاضر مجلس الأمة الأمريكية ، حرب القرصنة بين دول المغرب العربي و الولايات المتحدة أمريكية، جمع. وترجمة، منصور عمر الشنيوي ، ط1، مؤسسة الفرجان لنشر ، طرابلس ليبيا ، 1980م.

* كاثكارت ليندر جيمس ،مذكرات أسير الداى كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر، إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982م..

-باللغات الأجنبية:

*-American State Papers, foreign Relation (1789-1828). edited by love.and clonke , 6 vol, woshington 1859.

*-Naval Documents related to the United States Wars with the Barbary Power(1785-1801) volume1, Unites States government Printing office woshington, 1939.

*Department of State .Wrishingtoer d.c.instruction U.S ministres.

2- المراجع

-باللغة العربية:

- * التز عزيز سامح ،الأترك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،تر،عامر محمود علي ، ط1،دار النهضة العربية للنشر و التوزيع ،بيروت لبنان ،1989م.
- * بوعزيز يحي ،الموجز في التاريخ الجزائر ،ج3،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007،ص.192.
- * بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1830-1500) ،ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر، سنة2013.
- * بن محمد الميلي مبارك ،تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تق.وتص محمد الميلي ج3 مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر 1982.
- * التميمي عبد الجليل ، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا (1871-1816) ، ط 2،زغوان المنشورات مركز الدراسات و البحوث عن الولايات العربية في عهد العثماني ،،1985.
- * تابليت علي ،الرايس حميدو اميرال البحرية الجزائرية 1770-1815 م الثالثة لنشر ، الجزائر ،2006.
- * تابليت علي ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية (1619-1830) ،الجزء 2 ، ثالثة للنشر ، وزارة المجاهدين الجزائر، 2013.
- * جوليان شارل أندري ، تاريخ إفريقيا الشمالية ،تر،محمد مزالي،بشير سلامة،ج2،دار التونسية لنشر ،ط1،تونس،1983.
- * جوليان كلود ، الحلم و التاريخ أو مائتا عام من تاريخ أمريكا ،دار طلاس للدراسات و ترجمة و النشر دمشق ، سوريا ،1989م.
- * دسوقي ناهد إبراهيم ،دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر ،1991م.

- * رايت لويس و ماكليود جوليا ،الحمالات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر ،تع محمد روجي البعلبكي، مكتبة الفرجاني للنشر طرابلس ليبيا، 2015.
- * رنذة مداح ، الاسرى في الجزائر خلال عهد العثماني ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ،جامعة مسيلة ، الجزائر ، 2009 .
- * الزيري محمد العربي ،مقاومة الجزائر للتكتل الاوربي قبل الاحتلال ، مجلة الاصاله ،العدد 11-12-13 منشورات الشؤون الدينية و الاوقاف ،الجزائر،2011.
- * الزيري محمد العربي ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984م.
- * سعد الله أبو قاسم ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج1،دار البصائر، الجزائر ،سنة 2007.
- * سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تع.عبد القادر زيايدي، ط 1 ،الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر 1980م.
- * سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي ، الجزائر في تاريخ عهد العثماني ،المكتب الجزائرية للدراسات التاريخية ،الجزائر 1995.
- * سعد الغالي سلوى ، العلاقات العثمانية الأمريكية 1839-1918 ،مكتبة مدبولي، القاهرة مصر ،2002.
- * السروجي محمد محمود ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرون ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،1996م.
- * شويتام ارزقي ، نهاية الحكم العثماني و عوامل انهياره (1800-1830) ،ط1 ،دار الكتاب العربي ، الجزائر،2011.
- * عمر عبد العزيز،دراسات في التاريخ الأوربي و الأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر،1992.
- * عبد الله ابن عجيلة محمد الهادي ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرملية 1701-1835م و أثره في علاقاتها بالدول الأجنبية ، ط1 ،دار الكتاب الوطنية ، بنغازي ،ليبيا،1997م.

قائمة المصادر و المراجع

- * العربي اسماعيل ،فصول في العلاقات الدولية ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ،1990.
- * عبد العزيز عمر ،دراسات في تاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،1992م.
- * عبد العزيز سليمان ،نعناعي عبد المجيد،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،2001م.
- * غالب الكيب نجم الدين ،الحرب البحرية بين نيابة طرابلس الغرب و أمريكا،دار النشر طرابلس ، ليبيا،سنة 1971م.
- * قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، دار الرائد الجزائر ،2012.
- * قنان جمال ،معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1،الجزائر،1987م،ص.173.
- * - محمد موسى فيصل، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ،منشورات الجامعية المفتوحة ،مصر،1997م.
- * مولود قاسم نايت بلقاسم،شخصية الجزائر الدولية و هبتها العالمية قبل سنة 1830م ،ج1،دار البحث للطباعة و النشر، 1985.
- * مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في عهد العثماني (العملة ،الأسعار،و المداخيل)،ج3،دار القصة للنشر،الجزائر،2009م.
- * النيرات محمد ،المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ،ج1،دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،1995م.
- * هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1 ،دار الهدى و النشر و التوزيع ،عين مليلة، ،جزائر، 2007.
- * هلايلي حنيفي ، العلاقات الجزائرية أوروبية ونهاية إيالة،(1815-1830)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.

- * Annafl Munial, America fought terrorisim 200 years againt tho barbary states, X prees U s now 2001 .
- *- Belhamisi Moulay,Marine et marins D' Alger (1518-1830)-T-1bibliotheque national D' Algerie ,Alger,1996.
- * Evgene Schuyler,American diplomaci y and the Furtheronce of commerce ,London,1886.
- * Green Fitzhugh,Naval heretage the country,London, 1952.
- * kurtz G Steven, The pressidency of John Adams, Philadelphia the University of Pennsylvania, Press 1957.
- * Leiner -c Frederich.,THE End of Barbary terros Americans1815 War Against the Pirates of North Africa ,Oxford Univerity Press,2006
- * Machesy Riers,The War for Amercan1775-1783 ,Introduction to the bison book Eition,am,1965.
- * Miller c.John.,Origin of the American revolution,Oxford University Press,London,1956.
- * Margaret Sprout and Harold, The rise of American naval Power (1778-1818), Princeton ,1942.
- * Miller Hunter. the Barbary treaties. Press release.department of state weekly. issue rec. 12 .1937.

* Stout R.Neil, The Royal navy in American 1760-1775 A study of enfonc ement of British colonial poliey in the Era of the American révolution ,in stitute Press Anna bits ,Moryal Canada,1965.

3- الرسائل الجامعية:

-باللغة العربية

- * بن صحراوي كمال ،الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، مذكرة الماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة المعسكر، 2008/2007.
- * بليل رحمونة ، العلاقات التجارية لولاية الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا و ليفورن (1700-1827) ،مذكرة ماجستير، جامعة وهران،2002.
- * تابليت علي ، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م ، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر قسم التاريخ (2006-2007).
- * زيتوني حمزة إسحاق ، البحرية الجزائرية و تأثيراتها في العلاقة الجزائرية الفرنسية السياسية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير .،قسم التاريخ، وهران،2002-2001.
- * قرباش بلقاسم ،الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات1671-1830،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر ،2015-2016.
- * موساوي قشاعي فلة ، الصحة و السكان في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1830) ، دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- * مريخي رشيد ،الجزائر في عهد الدايا مصطفى باشا 1798-1805م ، رسالة ماجستير في التاريخ حديث و المعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر -بوزريعة ، 2010-2011.

4-المقالات و الدوريات

-باللغة العربية :

* بن جبور محمد ،البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني ، مجلة العصور ،العدد12-13،جامعة وهران ،الجزائر
2008-2009م.

* شقرون جيلالي ، العلاقات بين ايالة الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني 1776-
1830م،مجلة جيل العلوم الإنسانية و اجتماعية لعام الخامس ،العدد40 ، وهران الجزائر ،مارس 2018

* العربي إسماعيل ، المعاهدات الجزائرية الأمريكية و كيف كانت سببا في إنشاء أول أسطول أمريكي ، مجلة الثقافة
،العدد 40 ،1977.

* غطاس عائشة ،أوضاع الجزائر المعاشية و الصحية أواخر العهد العثماني المجاعات و الأوبئة (1787-1830)،
المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد17/18 سبتمبر، 1998.

-باللغات الأجنبية:

* Robert j.Allison, The Unites States and the specter ,NowYork

Evening post ,Boston,1990.

05-المواقع الالكترونية المتخصصة

-the seven years war begins, www.history.com

-HUNTERMULLER, OBESERVATION . W.W.W.LOC.GOV.



فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

شكر و العرفان

الإهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الأمريكية الأولى (1776-1795م)

المبحث الأول: استقلال الولايات المتحدة الأمريكية و موقف الجزائر منه.....9

01- بدايات تاريخ (و.م.أ) و أسباب الثورة.....9

02- العلاقات الأمريكية الفرنسية.....14

03- موقف الجزائر من استقلال (و.م.أ).....15

المبحث الثاني: البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية.....17

01- أوضاع البحرية خلال القرن 18م.....17

02- الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية.....18

03- المصالح التجارية الأمريكية.....23

المبحث الثالث: التوترات البحرية و الإخفاقات الدبلوماسية.....25

01- أزمة السفينتين الأمريكيتين سنة 1785م.....25

02- أزمة السفن الأمريكية سنة 1793م.....27

03- إخفاقات الدبلوماسية.....28

المبحث الرابع: الأسرى في الدبلوماسية الجزائرية الأمريكية مبكرة.....30

01- قائمة لبعض الأسرى الأمريكيين.....30

02- أصناف الأسرى.....31

03- مبالغ افتداء الأسرى32

الفصل الثاني: معاهدة السلام لعام 1795م و ما بعدها

المبحث الأول: ظروف انعقاد المعاهدة.....34

01- تنافس الفرنسي البريطاني ضد مصالح (و.م.أ).....35

02- دور اليهود الاقتصادي و الدبلوماسي.....36

03- وباء الطاعون و المجاعات.....37

المبحث الثاني: دور الدبلوماسية الأمريكية في ربط العلاقات مع الجزائر.....38

01- دور الدبلوماسي أدامس.....38

02- مهمة الدبلوماسية لكل من دونالدوسن و بريكلي و لامب.....39

03- الدور الدبلوماسي ل هامفريز و بارلو.....40

04- دور اليهود في عقد المعاهدة.....41

المبحث الثالث: تحليل نص المعاهدة 1795م.....42

01- تعريف المعاهدة.....42

02- وصف المعاهدة و بنودها.....43

03- تحليل المعاهدة49

- المبحث الرابع:تداعيات المعاهدة في العلاقات بين البلدين.....50
- 01-تداعياتها بالنسبة ل (و.م.أ).....51
- 02-تداعياتها بالنسبة للجزائر.....52
- الفصل الثالث:توتر العلاقات بين البلدين(1798-1816م)**
- المبحث الأول:عودة التوتر من خلال حركة السفن.....55
- 01-أزمة السفينة واشنطن في الجزائر سنة 1800م.....57
- المبحث الثاني:الأزمات البارزة 1807-1812م.....58
- 01-إعلان الجزائر الحرب على (و.م.أ) سنة 1807م.....58
- 02-إعلان الجزائر الحرب على (و.م.أ) سنة 1812م.....60
- المبحث الثالث:التوجه نحو الحل السلمي(معاهدي 1815-1816م).....62
- 01-ظروف الدولية قبل الحملة الأمريكية و تأثيرها على الجزائر.....62
- 02-الحرب على الجزائر و معاهدة السلم سنة 1815م.....63
- 03-التحالف الأوروبي الأمريكي على الجزائر و معاهدة 1816م.....68
- المبحث الرابع:مظاهر العلاقات بين البلدين بعد 1816م.....70
- 01موقف شارل من القضايا التي لها علاقة مع أمريكا.....71
- خاتمة.....73
- ملاحق.....75
- قائمة المصادر و المراجع.....83
- فهرس المحتوى91